الفصل الأول

المدارس الإسلامية فى شمال الهند

التمهيد:

يرجع تاريخ بداية المدارس الإسلامية الرائجة إلى القرن الرابع الهجرى، وكانت العلوم الإسلامية والعلوم العامة تدرّس قبله فى المساجد والزوايا والبيوت للعلماء والأصفياء والأمراء. وأول من بنى مدرسة على نمط المدارس الرائجة فى الإسلام أهل "نيسابور"، ثم تلاها كثير من المدارس الإسلامية فى أرجاء العالم الإسلامي، وأشهر ما بنى فى القديم المدرسة النظامية ببغداد.[١]

وأما فى الهند، فيذكر أن أول مدرسة من هذا النوع هى مدرسة إسماعيل فى لاهور، قد ظل يدرّس فيها مدة طويلة إلى أن وافته المنية عام ٤٤٨ للهجرة[٢]، ولكن يرى مولانا رياست على الندوي أن أول مدرسة فى الهند تمّ تأسيسها فى ملتان عام ٥٧٨ه. بناها الوالى ناصرين قباجة للصوفى قطب الدين كاشانى حينما وصل الى ملتان من ما وراء النهر، وكان يدرس بها بهاء الدين زكريا الملتانى، بينما هناك رأى أخر أن أول مدرسة هى "المدرسة البيهقية" فى بيشاوار التى بناها حكام غزنة عام ٣٨٤ه.[٣]

ومنذ العصر الغزنوي، تأسست مدارس كثيرة فى الأرجاء الهندية. واستمرت هذه المدارس بحيويتها حتى سيطر الإنجليزعليها فى منتصف القرن التاسع عشر. فهناك شواهد تاريخية صريحة التى تدل على أن فى بلاد السند وكشمير وبنغال والبنجاب وملواه وكجرات واوده وروهيلاكنده ودكن واكراه وجونفور وغيرها من البلاد الهندية كانت مدارس كثيرة جامعة بين تعليم العلوم الدينية و بين تعليم العلوم العامة.[٤]

ولما جلس المستعمرون الإنجليز على عرش الهند، بعد الثورة الجماهيرية فى عام١٨٥٧م، أغلقوا تلك المدارس الدينية، أو هدموها لمصلحة سياسية عنادية. وكذلك ضعفت حركة تلك المدارس المستمرة بأمر المستعمرين و جبروتهم بعد مقاومة شديدة لفترة من الزمان.

ويقول الدكتور أشفاق فى هذا الصدد:

"إن العهد الذى أعقب فشل الثورة الهندية العظيمة ضد الحكومة الهندية فى عام ١٨٥٧م، كان عهد يأس و ضيق للشعب الهندى بوجه عام و للمسلمين بوجه

---

[١] الهند فى العهد الإسلامي للعلامة عبد الحى الحسني ص- ٣٥٦

[٢] رحمان على، تذكرة علماء الهند ، ص-٤١١

[٣] البعث الإسلامي المجلد- ٥٦، العدد- ٨ ص-٥٥

[٤] أنظر للتفصيل " الهند فى العهد الإسلامي" للعلامة عبد الحى الحسني ص--٣٧٥ -٣٥٦

خاص، فقامت الحكومة الإنجليزية بإحراق بيوتهم و إضاعة أموالهم وإراقة دمائهم وإغلاق مدارسهم ومراكز علومهم، فقد أحط بهم البؤس والشقاء وبلغ الشر منتهاه، والاضطهاد مبتغاه، وأخذ تنطمس شعائر الإسلام وينخفت صوته وتنتهى حميته ويخيم كأبوس الجهالات والبدعات والخرافات على أجواء الهند."[٥]

وبعد هذه الثورة لم يكن المسلمون الهنود يتخلفون فى مجالي السياسة أو الاقتصاد فقط، بل تخلفوا كذالك فى جميع مجالات الحياة العقلية والفكرية والدينية، التى كانوا فيها مزدهرين و متطورين منذ العصر الغزنوي.

ويقول الدكتور أشفاق عن تأثير الحكم الإنجليز على المسلمين:

"وبما لا شك فيه أن ثورة ١٨٥٧م قد أثرت حياة المسلمين الثقافية والعلمية إلى أقصى الحد، فكان تأثيرها عميق الجذور وبعيد المدى، حيث قضى الحكم الإنجليزي الاستعماري على النظام الإسلامي للتعليم والتربية ونفذ نظاما جديدا للتعليم لايراعى إلا مصالح الحكومة البريطانية، وقتل كثير من العلماء البارزين كما نفى عدد كبير من المثقفين و النوابغ إلى جزائر أندامان، وهذا كله أدى بالمسلمين إلى التخلف فى المجالات العلمية الثقافية والاقتصادية فى الهند"[٦]

فسقط الأمة ألإسلامية بهذا الحكم الشنيع على الدرك الأسفل من التخلف فى جميع المجالات لحياتهم الدينية والدنياوية، وخفت منهم العاطفة الدينية، وعمت بينهم الخرافات والبدع والفساد، وغابت عنهم القوة الروحانية الإسلامية. وفى هذه الحالات القاسية قامت جماعة من العلماء المسلمين القائدين لدفاع كيان الدين الإسلامي وشعائره، وتحفيظ مظاهر الحياة الإسلامية، ولمواجهة التحديات الغربية، ومقاومة الحركات المعادية للدين الإسلامي، وأسسوا كثيرا من المدارس الإسلامية فى الهند، جنوبا وشمالا. وأول مدرسة بنيت بعد فتح الباب الجديد من التاريخ الإسلامي فى الهند هى مدرسة دار العلوم بديوبند، أنشأها جماعة من العلماء بقيادة محمد قاسم النانوتوي عام ١٨٦٦م ، ثم أنشئت مئات من المدارس على نمط الدار فى أنحاء الهند كلها.

وفيما يختص بالأهداف والأفكار، أن جميع المدارس الإسلامية التى أسست بعد ثورة ١٨٥٧م فى الهند تشارك فى بعض الأهداف لقيامها، وهى: الدفاع عن الدين الإسلامي وتحفيظ مظاهره وشعائره من

---

[٥] "مساهمة الهند فى النثر العربى خلال القرن العشرين" للدكتور أشفاق أحمد ص-٧٤

[٦] مساهمة الهند فى النثر العربى خلال القرن العشرين" للدكتور أشفاق أحمد، ص-٦٩

التحديات والحركات المعادية، الداخلية والخارجية، ولكنها تختلف، بعضها من بعض، فى الأساليب التربوية والمناهج الدراسية والنظريات التعليمية. وبعد الفكر العميق، نجد ثلاثة أنواع من الأفكار والنظريات التى خطرت على بال العلماء فى تأسيس المدارس، الأول منها: التمسك بالطابع القديم فى أساليب التربية والدراسة، والثانى منها: الاعتناء بالطابع الحديث، والثالث منها: الاهتمام بالجمع بين القديم النافع والجديد الصالح.

وينتمى النوع الأول من الأفكار إلى أكثر المدارس الإسلامية الهندية. وأشهرمنها مدرسة دارالعلوم بديوبند، ومظاهر العلوم بسهارنفور، ومدرسة شاهى مسجد بمرادآباد، والمدرسة الإمدادية بداربهنكا، ودارالعلوم الأشرفية، والمدرسة العالية برامفور، وجامعة دار السلام بعمرآباد، ومدرسة الباقيات الصالحات، ويلور، وما إليها من المدارس العديدة التى تُهتمّ فيها أكثر بالمسائل الفقهية الاختلافية والفلسفة القديمة والمنطق البالى بالإضافة إلى تعليم العلوم الإسلامية ومبادئ الإسلام وشريعته، كما أنها "ترفض قبول أى تغييرفى المقررات الدراسية القديمة و إدخال آية مادة عصرية فى المناهج الدراسية التقليدية"[٧].

بينما النوع الثانى من الأفكار ينتمى إلى بعض المدارس الإسلامية العصرية، أمثال مدرسة العلوم، عليكره، أسسها السر سيد أحمد خان فى عام ١٨٥٧م ، وقد أصبحت الأن جامعة حكومية وتؤدى دورا قياديا فى ترويج الأمة الإسلامية، ثقافيا وعقليا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وفى نفس العام أسس بدر الدين طيِّبجى كلية أنجومان إسلام فى بمباى، التى قد صارت اليوم نظاما تعليميا، فلها نحو ثمانين مركزا دراسيا منتشرا فى أرجاء مهاراشترا، والجامعة الملية الإسلامية بدلهى، أسسها بعض القادة المسلمين فى عام ١٩٢٠م وغيرها منتشرة فى أنحاء الهند. فهذه المعاهد التى تعتنى بها العلوم العصرية الحديثة المتوافقة مع متطلبات العصر الحاضر، ولا تعتنى فيها العلوم الاسلامية العربية اعتناء بالغا كما هى فى المدارس المذكورة أعلاه.

والنوع الثالث من الأفكار ينتمى إلى المدارس الإسلامية التى تعتنى بالتغييرات والتعديلات فى المناهج الدراسية التقليدية، نظرا إلى مقتضيات العصر للعلوم الحديثة التى لا غنى عنها للأمة المسلمة فى حياتهم الدنياوية، كما أنها لم تنصرف من العلوم الإسلامية التى هى أساس متين لحياتهم الدينية. فاهتم علماء هذه المدارس على العلوم القديمة النافعة والعلوم العصرية الصالحة على حد سواء، وقد أختاروا مبدأ وسطا بين النظريتين المتعارضتين المذكورتين آنفا. ومن المدارس المشهورة من هذا النوع: دارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، ومدرسة الإصلاح بسرائمير، أعظم كره، وجامعة الفلاح فى بلدة بلرياغنج، أعظم كراه، والجامعة السلفية ببنارس، وجامعة الإمام ابن تيمية، بيهار، والجامعة الإسلامية بسنابل، نيودلهى،

---

[٧] أحمد، الدكتور أشفاق ،*مساهمة الهند فى النثر العربى خلال القرن العشرين*، نيو دلهي، ٢٠٠٣ ص -٨٣

جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية، كاليكوت، والمدارس الإسلامية الحكومية فى الولايات المختلفة الهندية، وما إليها من المدارس الكثيرة فى الهند جنوبا و شمالا. [٨]

وفيما يتعلق باللغة العربية، إن هذه اللغة كانت محسورة فى المدارس الإسلامية الهندية عبر العصور الإسلامية، لأن أكثر علماء المسلمين لم يهتموا بترويج اللغة العربية وتطوير آدابها اهتماما حارا بل كانوا أكثر مائلين إلى المنطق والفلسفة والكلام والفقه وأصول الفقه إلى جانب التفسير والحديث الذان لهما نصيب طفيف بالمقارنة للعلوم العقلية. وكذلك أنهم لم يقرّوها كلغة التكلم والإتصال بل استقبلوها كلغة دينية أثرية عتيقة فقط، لأن مصادر الدين الإسلامي كلها فى اللغة العربية. فالقرآن الكريم والكتب للأحاديث النبوية التى هى منابع الشريعة الإسلامية، وأمثلة رائعة للأدب العربي وفنونه المختلفة، وينابيع أساسية لعلوم كثيرة، أمثال: العقائد، والفقه، والشريعة، والتاريخ، والقصص، والأمثال، والأخلاق، والعادات، وعلوم الطبيعة، والسياسة، والثقافة، والحضارة، والاجتماع، والفلسفة، والكون، والطب، وغيرها من العلوم والفنون الكثيرة. فمصادر الدين الإسلامي الأصلية لا يمكن تفهمها بدون تعلّم اللغة العربية. وكان من الضرورى أن تدخل كتبا عربية أدبية فى مناهجها الدراسية. ومن هذا المنطلق، نجد أن هذه المدارس قد ساهمت مساهمة مقبولة فى إثراء اللغة العربية وآدابها فى الهند. وكذالك أن الشريعة الإسلامية كانت دستورا للحكام المسلمين وقضاتهم، فهم تعلّموا هذه اللغة للحصول على المناصب الحكومية العليا آيضا.

واستمر هذا الاتجاه حتى قيام دار العلوم ندوة العلماء فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى، فعلماء هذه الدار قاموا أولا لتبديل الظن الخامل، ولبعث اللغة العربية من انحصارها بين الكتب والعلوم الشرعية، وأعلنوا أن هذه اللغة لغة حية متدفقة، ورفضوا أن يستقبلوها كلغة دينية منحصرة بين الكتب والعلوم الشرعية فقط، بل يرحبوها كلغة من لغات البشر العامة. ولم تقتصر محاولات علماءها فى بعث اللغة قوليا بل قد تجاوزت إلى تطبيقهم فى حياتهم ما يدعون إليه. فهم يتكلمون، ويخاطبون، ويكتبون حتى يفكرون فى اللغة العربية، وهكذا قد أصبح كثير من خريجي الدار ومعلّميها علائم هذه اللغة، كتابة وخطابة وصحافة. ولا يزال كثير من المدارس الإسلامية، يتبع نظامها الدراسى ومناهجها (بعض منها مباشرة وبعض منها بإختيار مناهج دراسية نفسية)، وتزداد حيوية اللغة العربية فى الهند وأرجائها. بينما علماء المدارس الإسلامية التى فيها تُتبع المنهج التقليدى، يحرّكون أيضا لتطوير اللغة العربية بإدخال "درجة التخصص فى الأدب العربى" فى نظام التعليم. وهكذا أن المدارس الإسلامية الهندية تخدم خدمة جليلة لترويج اللغة العربية، وتجرى للوصول إلى المقام الأعلى للّغة العربية وآدابها.

---

[٨] أنظر للتفصيل المصدر المذكور أعلاه، فى الباب الأول.

على أن الفصل الحالي فهو محدود بدراسة المدارس الهندية الشمالية التى لاتزال تساهم فى نشر اللغة العربية وتطويرها، تأليفا وتصنيفا، كتابة وصحافة، سماعة وخطابة، تربية وتدريبا، تعلّما وتعليما، بحثا ودراسة، مناظرة ومناقشة. وسرد جميع المدارس الإسلامية فى الهند الشمالية يستغرق صفحات عديدة، فنذكر هنا أشهر منها، وهى: دار العلوم بديوبند، ومظاهر العلوم بسهارنفور، ومدرسة شاهي مسجد بمرادآباد، دار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ، ومدرسة الإصلاح بسراي مير، ومدرسة الفلاح ببلرياكنج، وجامعة الرشاد بمدينة أعظم كره، ومدرسة إمدادية بدربهنكا، والجامعة السلفية ببنارس، ومدرسة أحمدية بلهرياسرائي، ومدرسة مفتاح العلوم بمئو، ودار العلوم بمئو، وفيض عام بمئو، وبيت العلوم بسراي مير، ومظهر العلوم ببنارس، والجامعة الرحمانية بمونجير، والجامعة الإسلامية بسنابل (نيو دلهي)، وجامعة ابن تيمية ببيهار، ودار العلوم ببانسكندي (آسام)، والجامعة الجلالية بهوجاي(آسام)، والجامعة الإسلامية المدنية بجامعة نغر(كلكتا). ومنها المدارس الإسلامية الحكومية، أشهرها: مدرسة شمس الهدى ببتنه، والمدرسة العالية برامفور، والجامعة العربية الإسلامية ببدرفور (آسام).

وفى الصفحات أدناه سنتناول تسعة من المدارس الإسلامية الشهيرة الموجودة فى شمال الهند.

أهم المدارس الإسلامية فى شمال الهند

الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

إن أكبر جامعة إسلامية فى الهند، وأكثرها طلابا وأقساما، وأوسعها نطاقا -إفادة وشهرة- هى "جامعة ديوبند" التى تعرف فى شبه القارة الهندية ب"دار العلوم ديوبند"، وهى التى توصف ب"أزهر الهند"، كما تلقب ب"أم المدارس الإسلامية" فى شبه القارة الهندية. لها دور بارز فى تطوير العلوم الإسلامية، واللغة العربية وآدابها. شهد بفضلها أفاضل العالم الإسلامي، شرقا وغربا، منذ قيامها حتى الآن.

فقد أسّسها جماعة من العلماء الهنود الصالحين بقيادة محمد قاسم النانوتوي فى قرية ديوبند عام ١٨٦٦م للاحتفاظ بشوكة الإسلام وشعائره، والحفاظ على عقيدة المسلمين، ومواجهة التحديات الغربية، ومقاومة الحركات المعادية للدين الإسلامي. وكان هدفها ورسالتها هو استعادة مجد المسلمين الغابر واسترجاع الحكم المغصوب، والمحافظة على التعاليم الإسلامية والعلوم النبوية بكل شعبها ونواحيها.[٩]

ومن أكبر ميزات دار العلوم ديوبند وشعاراتها اتباع الكتاب والسنة، ومحو البدعات والخرافات، فلذا عاداى أهل البدع هذه الدار وأبغضوا شيوخها، ولكنهم لم يبالوابهم وجعلوا ترويج علوم الكتاب والسنة شعارهم، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وظيفة حياتهم. فكان لهم تأثير كبير فى حياة المسلمين الدينية فى شبه القارة الهندية خاصة وخارجها عامة، وفضل كبير فى محو البدع وإزالة المحدثات وإصلاح العقيدة والدعوة إلى الدين ومناظرة أهل الضلال والرد عليهم.[١٠]

ومن خصائصها: مجانية كاملة فى الدراسة مع الإقامة والإعاشة، وتدريس الحديث الشريف على مستوى الشامل رواية ودراية، وتجنيد جميع طاقاتها للعمل على الحفاظ على الدين، والاعتدال والتوازن فى اتباع المذهب، واحترام جميع المذاهب الفقهية المعروفة لدى أهل السنة والجماعة ومدارس الفكر الإسلامية المختلفة، وعدم إثارة الخلافات الفرعية، إلا إذا مست الحاجة إلى ذلك بشكل مُلّح لإيضاح حقيقة من الحقائق، ونشر العقيدة الصحيحة المتوارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الرعيل الإسلامي الأول من الصحابة والتابعين، ومن اتبعهم بإحسان من بعد.[١١]

وقد بذل كثير من خريجيها وأساتذتها جهودهم فى التصنيف والتأليف والكتابة والصحافة والترجمة، وفى السياسة والقيادة، وحفظ الدين وشرحه ونشره، وخدمة الملة والأمة. ولأبناء دار العلوم تأثير كبير فى حياة

---

[٩] الأسعدي، محمد عبيد الله، *دار العلوم ديوبند*، أكاديمية شيخ الهند، الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، الهند، ٢٠٠٠م، ص-١١٢

[١٠] الأميني، نور عالم خليل، *العالم الهندي الفريد المقرئ محمد طيب*، مؤسسة العلم والأدب، ديوبند، الهند، ٢٠٠١م، ص-٩٧

[١١] الأسعدي، محمد عبيد الله، *دار العلوم ديوبند*، أكاديمية شيخ الهند، الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، الهند، ٢٠٠٠م، ص- ٩٥

المسلمين الدينية- العلمية والعملية- فى الهند وخارجها، بالوعظ والتذكير، وبإنشاء المدارس والمعاهد. وخدمة إنشاء المعاهد العلمية - التعليمية – من الكتاتيب والمدارس والجامعات فى أرجاء الهند وأنحائها من المدن والبوادي هى أعظم خدمة قام بها علماء ديوبند.[١٢]

ففى هذه الجامعة الإسلامية أكثر من ثلاثين شعبة منها: شعب التعليم، والمحاسبة، والأوقاف، والمطبخ، والنظافة، والكهرباء، والعمارات، والنشر، والمكتبة. وتدرّس فيها من العلوم الدينية التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه، ومن العلوم اللغوية الأدب والنحو والتصريف والمعاني والبديع والبيان، ومن العقلية المنطق والفلسفة، ومن العلوم العصرية الإنكليزية والحساب والكمبوتير وإلى غير ذلك. ويتعلم فيها الآن أكثر من ثلاثة آلاف طالب من الهند وخارجها وعدد أساتذتها نحو تسعين.[١٣] وقد حاز على الشهادات من هذا المركز العلمي حتى عام ١٢٨٣ه أكثر من ثلاثين ألفا عالما من الهند وخارجها من شتى البلاد. فكانوا يقومون فى العالم كله بنشر علوم الكتاب والسنة واللغة العربية وآدابها وبإصلاح النفوس وتبليغ الدين وتنظيم الأمة.[١٤]

وفيما يتعلق باللغة العربية، فإن الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند ركّزت فى منهجها الدراسي على تدريس مادة اللغة العربية كوسيلة أساسية للاستفادة من منابع الشريعة الإسلامية الأصلية ومصادرها الصافية، واتخذت منذ نشأتها أساليب اخرى متنوعة لنشر اللغة العربية، فانجبت رجالا أكفياء وكتابا نابغين قاموا بدور عظيم فى إعداد البحوث والمؤلفات النادرة باللغة العربية. ومن مشيخة الدار وعلمائها من عباقرة اللغة العربية وأدابها ذو الفقار علي صاحب "*الهدية السنية*"، و"*عطر الوردة فى شرح قصيدة كعب بن زهير*"، و"*تسهيل الدراسة فى شرح ديوان الحماسة*"، و" *شرح وجيز على المعلقات السبع*" ، وفيض الحسن السهارنفوري صاحب "*شرح بديع لحديث أم زرع*" و"*الحماسة* " و"*المعلقات السبع*" ، ومحمد أنور شاه الكشميري، وإعزاز علي صاحب "*نفحة العرب*"، وشبير أحمد العثماني، وحبيب الرحمن العثماني صاحب "*لامعة المعجزات*"، والقاضي زين العابدين الميرتهي صاحب "*بيان اللسان*" و"*قاموس القرآن*" ، وعبد الحفيظ البلياوي صاحب "*مصباح اللغات*" و وحيد الزمان الكيرانوي صاحب عدة قواميس اللغة العربية المعاصرة ومعاجم لغوية جديدة. ولعلماء دار العلوم مؤلفات فى قواعد اللغة العربية، وشرح الدواوين فى اللغات المختلفة، فليس فى وسع أحد أن يقوم بإحصائها من كتب ورسائل، وتعليقات وحواش وشروح. ومن أهم الشعراء العربية للدار محمد قاسم النانوتوي، ورحيم الله البجنوري، ومحمد يوسف البنوري، والمفتي محمد شفيع العثماني، وإدريس الكاندهلوي، وإعزاز علي،

---

[١٢] الفاروقي، زبير أحمد، *مساهمة دار العلوم ديوبند فى الأدب العربي حتى عام ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م*، دار الفاروقي، دلهي الجديدة، الهند، ١٩٩٠م.

[١٣] الأميني، نور عالم خليل، *العالم الهندي الفريد المقرئ محمد طيب*، مؤسسة العلم والأدب، ديوبند، الهند، ٢٠٠١م، ص-٩٨

[١٤] الأسعدي، محمد عبيد الله، *دار العلوم ديوبند*، أكاديمية شيخ الهند، الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، الهند، ٢٠٠٠م، ص-١٠٥

وظفر أحمد العثماني، وعبد الحق المدني، وأنور شاه الكشميري، وجميل أحمد التهانوي، والمقرئ محمد طيب وغيرهم كثيرون.[١٥]

ومن جانب مجال اللغة العربية وأدابها، قام علماء ديوبند بتأليف كثير من الكتب العربية فى العلوم الإسلامية. فلهم كتب متعددة فى علوم القرآن الكريم، وأحكامه، وتفسيره، وفى القرءات والتجويد، كما نشرت لعلماءها عدة مؤلفات فى الحديث شرحا وتحشية، تحقيقا وتعليقا، وفى علوم الحديث ومتونه، والفقه، وأصوله، والعقائد، والتاريخ الإسلامي، والتراجم والسير، وفى العلوم العقلية مثل المنطق، والفلسفة.[١٦]

ولقد دخلت دار العلوم ديوبند فى مجال الصحافة العربية بمجلة "دعوة الحق" فى شهر فبرائر عام ١٩٦٥م، كان أصدرها وحيد الزمان الكيرانوي العالم الأديب، كانت تصدر أربع مرات فى السنة، ولم يستمر صدورها أكثر من عشرة أعوام. وكان من أهدافها أن تعمل للتعريف بدار العلوم ديوبند فى البلاد الناطقة بهذه اللغة، وأن تسعى لتقديم الإنتاج العلمى لهذه الدار باللغة العربية. ثم بعد توقفها صدرت جريدة نصف شهرية باسم "الداعي" فى شهر يونيو عام ١٩٧٦م، وتولى تحريرها وحيد الزمان الكيرانوي، ثم بدر الحسن القاسمي. وتحتوى هذه الجريدة على مواضيع جولة فى العالم العربي والأخبار والتعليق ومقالات، ولها دور بارز فى نشر اللغة العربية وآدابها فى الهند، ورئيس تحريرها الحالى الأديب نور عالم خليل الأميني.[١٧]

ولدار العلوم ديوبند مكتبة كبيرة، ولا ريب إنها من أعظم المكتبات فى الهند تحتوى على نحو مئة ألف كتاب فى العربية والأردية والفارسية فى مواضيع متنوعة. وتوجد فيها مخطوطات باليد نحو مائتين من عدد (حسب إحصاء عام ١٩٦٩م)، وتصل إليها عدة من الجرائد اليومية والمجلات الوقتية فى اللغة العربية والأردية والإنكليزية. [١٨]

ومن أشهر شيوخ الجامعة وأفاضلها وخريجيها قاسم النانوتوي، و رشيد أحمد الكنكوهي، وأشرف على التهانوي، ومحمود حسن الديوبندي، وشبير أحمد العثماني، محمد يوسف البنوري، المفتي محمد شفيع، والشاه أنور الكشميري، و حسين أحمد المدني، والمقرئ محمد طيب القاسمي، و أبو الحسن علي الحسني الندوي، مناظر أحسن الكيلاني، وسعيد أحمد البالنفوري، ونور عالم خليل الأميني.

---

[١٥] الفاروقي، زبير أحمد، *مساهمة دار العلوم ديوبند فى الأدب العربي حتى عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م*، دار الفاروقي، دلهي الجديدة، الهند، ١٩٩٠م.

[١٦] نفس المصدر

[١٧] الندوي، سليم الرحمن خان، *الصحافة الإسلامية فى الهند تاريخها وتطورها*، المجمع الإسلامي العلمي، لكناؤ، ٢٠١٠م، ص-٣١٩

[١٨] Desai, Z.A: *Centres of Islamic Learning in India,* New Delhi, ١٩٧٨.

فجامعة ديوبند معروفة بين الناس، مشهورة فى العالم، لايحتاج إلى بيان ولا تحتاج إلى تعريف، فها أنا أذكر بعض من المقتبسات من الأقلام اللامعين، فيقول أبو الحسن علي الندوي عنها:

" إن جامعة ديوبند إنما هي ليست بجامعة دينية فقط، وجاز تسميتها ب"أزهر الهند" من كل وجه، بل هي تفوق الجامع الأزهر بمصر من بعض الوجوه والنواحي. وإنما هي دعوة تاريخية لإصلاح العقائد ونشر الكتاب والسنة، وهي فى الحقيقة تواصل للمأثرة التجديدية لأسرة الإمام ولي الله وتسلسلها ." [١٩]

ويقول السيد رشيد رضا عنها:

"إن التعليم الديني كان قد ضعف فى الهند كما ضعف فى سائر الأقطار، وقد طفق يجدّد قوته، ويعيد ما فقد من استقلاله، ويصلح ما فسد من طرقه وأساليبه، ويوشك أن يظهر أثر الإصلاح ونتيجته فى "ديوبند" قبل ظهورهما فى "الأزهر" ." [٢٠]

والآن نقتبس ما قال عبيد الله الأسعدي، أستاذ دار العلوم ديوبند، عن المواد الدراسية لدار العلوم ديوبند:

"ركزت الجامعة على المواد الإسلامية والعلوم التى تتصل بالكتاب والسنة أو العلوم التى تعين على فهم المراد منها، ولم تهتم كثيرا بالعلوم الآلية التجريبية- أوبلفظ آخر بالعلوم العصرية- لأن لها- أي للعلوم العصرية- معاهد وجامعات لا تحصى فى شبه القارة الهندية، تخرّج أجيالا تتهالك – إلا من عصمة الله – على المادة والمعدة، وتتقاتل فى سبيل المنصب والجاه والأغراض الدنوية الخسيسة، لأنها تخرّج مثقفين هنديين لونا وشكلا وهنداما، وغربيين فكرا وعقلا ومخبرا، حسب الهدف الذى أشار إليه مفتّش التعليم على عهد الاستعمار الإنجليزي فقد صرّح بأن هدف حكومته: تخريج مثقفين هندي اللون وإنجليزي الفكر. فكان رد الغياري على الإسلام من العلماء والمشائخ فى هذه البلاد من خلال تأسيس الجامعة بأن هدفهم تخريج مثقفين، هندي اللون والشكل، وحجازي الفكر والقلب، محمدي الهدف والسلوك." [٢١]

---

[١٩] الأسعدي، محمد عبيد الله، *دار العلوم ديوبند*، أكاديمية شيخ الهند، الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، الهند، ٢٠٠٠م، ص-٨٩

[٢٠] المصدر نفسه ص-٣٣٩

[٢١] الأسعدي، محمد عبيد الله، *دار العلوم ديوبند*، أكاديمية شيخ الهند، الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، الهند، ٢٠٠٠م، ص-١٠٨

مظاهر العلوم بسهارنفور

وهى من أشهر المدارس الإسلامية فى الهند، ومن أكبر المراكز لدراسة الحديث النبوي، تقع فى مدينة سهارنفور من ولاية أترابراديش. أسسها الفقيه المشهور سعادت علي (١٨٦٩م) فى عام ١٨٦٦م بعد ستة أشهر من تأسيس دار العلوم بديوبند. والأسباب التى دفعت إلى تأسيس دار العلوم بديوبند، هى التى حرضت على تأسيس هذه المدرسة. وفى البداية، كانت المدرسة مشهورة بإسم "مدرسة عربي سهاررنفور" (المدرسة العربية بسهارنفور)، واشتهرت المدرسة بإسم "مظاهر العلوم" منذ عام ١٨٧٥م. وبدأت المدرسة أولا فى "مسجد جوك"، ثمّ فى بيت استؤجرت لصالحها، ودامت التدريس فيها لعشرة أعوام. وفى عام ١٨٧٦م نقلتها إلى مبنى المدرسة الموجودة المستقلة برئاسة محمد مظهر النانوتوي. [٢٢]

وحصلت المدرسة شهرة واسعة لقيامها بخدمات جبارة للمسلمين الهنود فى مجال العلم الديني، وانتجت عددا ملحوظا من علماء الدين الذين ساهموا مساهمة مرموقة فى مجالات التاليف والتصنيف، والتدريس، والتبليغ، والتنظيم، وما إليها من الأعمال المهمة. ومن الخريجين الشهيرين للمدرسة: محمد على المونكيري، و خليل أحمد السهارنفوري، و زكريا الكاندهلوي، و أشفاق الرحمن الكاندهلوي، و يوسف الكاندهلوي، و إدريس الكاندهلوي، و أبرار الحق، و عاشق إلهى البلندشهري، والمفتى مظفر حسين المظاهري، والآخرون الكثيرون. وللمدرسة مكتبة عظيمة تشتمل على أكثر من ثلاثين ألاف من الكتب، أكثرها فى اللغة العربية والفارسية والأردية.[٢٣]

لقد ساهم علماء مدرسة مظاهر العلوم مساهمة كبيرة فى مجالات مختلفة من العلوم الإسلامية، امثال: تفسير القرآن، والحديث، والفقه الإسلامي، وتراجم الاعلام، والسيرة النبوية، وسيرة أصحاب النبى محمّد صلى الله عليه وسلم، وغيرها من العلوم الإسلامية. فكتب علماءها عديدا من الشروحات والتعليقات والحواشي للأحاديث النبوية، أمثال: "بذل المجهود فى حل أبى داؤد" لخليل أحمد السهارنفوري، و"إعلاء السنن" لظفر أحمد التهانوي، و "الطيب الشذّى شرح جامع الترمذي" و"حاشية أبى داؤد" لأشفاق الرجمن الكاندهلوي، و"التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح" لإدريس الكاندهلوي، و"أوجز المسالك إلى مؤطا الامام مالك" لزكريا الكاندهلوي، و"مجاني الأثمار من شرح معاني الأثار" لعاشق إلهى البلندشهري، و"حياة الصحابة" ليوسف الكاندهلوي.

وفيما يتعلق باللغة العربية، أن علماء لهذه الدار ألفوا كتبا كثيرة من جانب الكتب فى مجال الحديث والتراجم والسيرة، بعض منها قد ذكرنا أعلاه، فكتب جميل أحمد التهانوي "تراجم الحماسين" فى تراجم

---

[٢٢] Desai, Z.A: *Centres of Islamic Learning in India,* New Delhi, ١٩٧٨.

[٢٣] أنظر centres of Islamic learning in India By, Ziyaud-Din A. Desai, p-٣٢-٣٤

الشعراء، و"إظهار الطرب على شرح أزهار العرب" فى الشعر العربي، وألف محمّد الثانى الحسني " الإمام أحمد بن عرفان الشهيد"، و"القصيدة المدحية" وكتب إدريس الكاندهلوي "احكام القرآن الملقب بدلائل القرآن على مسائل النعمان"، و"التعليقات العربية على المقامات الحريرية"، وفى الشعر العربي "رائية الحمد والثناء والمناجاة" و"لامية المعراج" و"تائية القضاء والقدر"، وكتب أشفاق الرجمن الكاندهلوي "مرآة التفسير"، وكتب أطهر حسين المظاهري "عطر الورود"، وفى الشعر العربى أنه كتب "نفح المشموم فى نفح مظاهر العلوم"، و"جهينة الأخبار"، و"ننخبة البيان"، وكتب تقي الدين المظاهري "أعلام المحدثين فى الهند"، وكتب غلام نبي "القصائد العربية فى تذكار خير البرية"، وغيرها كثيرة.

وها أنا أنقل كلمات عن هذه المدرسة للباحث أكرم نواز، وهو يقول:

"إن مدرسة مظاهر العلوم مركز مثالى للثقافة الإسلامية و العربية فى الهند، وإنما حققت أغراضها وأهدافها المنشودة فى الى حد كبير. وقد أولت مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور عبر العصور اهتماما بالغا بخدمة الدراسات العربية تدريسا، وتصنيفا، وتاليفا، وترجمة، ونشرا، وشرحا من القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، والفقه الإسلامي، فقامت بتدريس القرآن الكريم ككتاب كل عصر ومصر وجيل،..... واللغة العربية كلغة، والأدب العربى كأدب، وأنجبت هذه الدار رجالا أكفاء مثلوا الدين الإسلامي الحنيف خير تمثيل و أصبحوا شارحين للشريعة الإسلامية السمحة بلغة يفهمها أهل العصر، وخلفوا آثارا جميلة رائعة خالدة فى مجال الدراسات العربية التى تتزين بها المكتبات العربية والإسلامية والأدبية"[٢٤]

ويقول الصحافي الكبير نور عالم خليل الأميني عنها:

"وهى (مدرسة مظاهر العلوم) تلى فى الأهمية الدينية و الشعبية البالغة، دار العلوم/ ديوبند. وكل منهما ظلت متناوعة مع الأخرى، متحدة فى المذهب والمزاج الديني، والذوق الدعويّ، مختلفة بعض الاختلاف فى مناهج التدريس و أسلوب الإدارة. وكلتاهما تركّزان على نشر علوم الكتاب والسنة والاهتمام باللغة العربية، والقيام بالدعوة الإسلامية، ومحاربة البدع والخرافات، ومقاومة الدعوات المضللة، وتوجيه الشعب المسلم فى جميع القضايا، والأخذ بيده فى جميع المشكلات التى تعترض سبيل العمل بالشريعة."[٢٥]

---

[٢٤] مجلة "ثقافة الهند، المجلد ٦١، والعدد ٣ ــ ٢٠١٠، ٦٩-٦٨ -p

[٢٥] الأميني، نور عالم خليل، المقرئ محمد طيب ص-١٧

جامعة قاسيمية مدرسة شاهى مسجد بمرادآباد

وهى من أهم المدارس الإسلامية الشهيرة فى الهند، تقع فى مدينة مرادآباد من ولاية أُترابراديش، الهند. تمّ تأسيس هذه المدرسة على يد محمد قاسم النانوتوى، مؤسس دار العلوم ديوبند، عام ١٨٧٩م. وفى البداية كانت المدرسة مشهورة بإسم "مدرسة الغرباء قاسم العلوم". ولعلماء هذه الدار وطلابها دور كبيرفى نشر العلوم الدينية العربية عامة، وعلم الحديث خاصة. وهذه المدرسة تتبع منهج دار العلوم بديوبند وأساليبها التربوية تماما، كما تشارك دار العلوم فى العقيدة والمبدأ والشعار، فأهدافها بالتأسيس سواء من أهداف دار العلوم بديوبند .فالمدرسة تركّز على نشر علوم الكتاب والسنة، والإهتتمام باللغة العربية، والإنتاج بالدعاة والقوّاد الذين يقومون لمحاربة البدع والخرافات، وإصلاح العقيدة، والدعوة إلى الدين، ومقاومة الحركات المعادية للإسلام. وكانت لبعضهم مواقف جبارة فى السياسة والدفاع عن الوطن.[٢٦] "وشارك أساتذة هذه المدرسة وطلابها فى حركة استقلال الهند مشاركة فعالة، وخاصة فى حركة الخلافة. ومن بين الأساتذة الذين تم اعتقالهم وسجنهم قبل السلطة البريطانية المستبدة الطاغية يذكر مولانا محمد ميان، ومولانا محمد اسماعيل، وقاري محمد كامل، وقارى محمد عبد الله، وغيرهم كثيرون."[٢٧] وأنجبت هذه المدرسة عديدا من العلماء الأجلة الذين لهم شهرة واسعة فى مجالات مختلفة من العلوم الإسلامية، والفنون الأدبية العربية، وكذلك السياسة والقيادة. ومن مشاهير خريجي المدرسة: القاضى أطهر المباركفوري، والمفتى كفايت الله، وحفظ الرحمن السيوهراوي، وبشير أحمد شاه، وبشير الدين البغوي، وعبد اللطيف الأفضلغري، وأشهد رشيدي المدني، وبدر الحق القاسمي، وغيرهم كثيرون.

دارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ

لما كان زعماء المسلمين الهنود فى النصف الأخير للقرن التاسع عشر منقسمين إلى وجهتين منفصلتين - متعارض بعضها بعضا- وجهة المحافظة، ووجهة التحرر. كان علماء ديوبند هم المحافظون الذين يبغضون و يستكرهون كل شئ جديد، بينما كان أصحاب مدرسة عليكره هم أصحاب التحرر الذين يميلون كل الميل إلى كل شئ أوربي حديث ويعتنى القائمون بهذه الفكرة بالعلوم الإسلامية كما ينبغى. ومن هاتين الوجهتين ظهرت وجهة ثالثة، قامت فكرتها ودعوتها فى نظريتها العلمية وفلسفتها التعليمية، على أن العلم وحده لاينقسم إلى قديم وحديث، وشرقي وغربي، بل جمعت بين القديم الصالح والحديث النافع. وهذه الوجهة الفكرية هى ندوة العلماء.[٢٨]

---

[٢٦] آزاد هندوستان ميى عربى زبان وادب،الدكتور إرشاد ندوى، ص-٤٢٩-٤٣٠

[٢٧] ثقافة الهند، المجلد ٥٩، العدد ٣ ص-٢٠٤

[٢٨] أحمد، الدكتور أشفاق ،*مساهمة الهند فى النثر العربى خلال القرن العشرين*، نيو دلهي، ٢٠٠٣ ص -٨٢

وندوة العلماء هي جمعية إسلامية عظيمة، وحركة دعوية تعليمية كبيرة، تأسست عام ١٨٩٢م بمدرسة فيض عام بمدينة كانفور، وساهم فى إنشائها قمة علماء تلك الفترة الذين كانوا يشعرون بضرورة القيام بإصلاحات فى المجتمع والتعليم حينذاك. وقاد لهؤلاء العلماء محمد علي المونكيري(١٣٤٦ه). فتدعو ندوة العلماء إلى نبذ النزاعات الطائفية التى كانت تمزق الأمة فى وقت كان المسلمون فيه بحاجة ماسة إلى التوحد، كما تهدف إلى الإصلاح فى المناهج التعليمية، والتكيف مع حاجات العصر، والتخلص من إتجاهات تقليدية لم تكن هنالك ضرورة لوجودها.

وأسست ندوة العلماء معهدا تعليميا مستقلا ليمثل فكرتها ويوسع نطاقها وتحقيق أهدافها باسم "دار العلوم ندوة العلماء" بمدينة كانبور عام ١٨٩٤م، وانتقل منها مؤخرا إلى لكناؤ، التى ذاع صيتها فى سائر العالم الإسلامي بخدماتها الجليلة لنشر العلوم الدينية الإسلامية، وتطوير اللغة العربية وآدابها، وتخريج الدعاة والعلماء العباقرة، وتوليد الأدباء والكتاب الفذة، وتقديم الكتب والصحف القيمة، وتنظيم الحفلات والمجالس الجاذبة، وتوحيد المسلمين المندفعين إلى رصيف ديني وحيد، وتوجيه الأمة إلى الإسلام من جديد، وترجيع الناس إلى عصر الصحابة المفلح.

وقال أبو الحسن على الحسني الندوي فى تعريف ندوة العلماء وأهدافها بطريقة موجزة حيث قال:

> *"قامت ندوة العلماء فى هذه البلاد فى فجر هذا القرن الهجري تنكر على عامة المسلمين زيغ العقيدة وفساد الأخلاق، وعلى العلماء كثرة الشقاق والجهاد فى غير عدو، وتنعى على البدع التى دخلت فى حياة المسلمين واستهلكت أموالهم، واستندت قوتهم وتدعوا إلى إصلاح نظام التعليم الذى قد فقد جدته وحياته ونسى رسالته، وإلى تخريج العلماء الذين يبلغون رسالات الله فى لغة هذا العصر وأسلوبه، حتى تتحقق الغاية المنشودة من التعلم والتفقه، وهو الإنذار: ليتفقهوا فى الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم."* [٢٩]

كان المنهج الدراسي النظامي جل اعتماده على كتب المنطق والفلسفة والكلام والفقه وأصول الفقه، فقامت ندوة العلماء بالتعديلات والإصلاحات فى ذلك المنهج الدراسي، فحذفت وزادت وغيرت وأصلحت فى منهاج التعليم، حذف المقدار الزائد من كتب المنطق والفلسفة اليونانية التى ضعفت الحاجة إليها فى هذا العصر. وأعطت القرآن حقه من العناية، وزادت مقدار دراسة اللغة العربية وآدابها، لأن اللغة العربية وآدابها مفتاح كنوز الكتاب والسنة والرابطة الأدبية فى الشعوب الإسلامية، ووجهت عنايتها إلى تعليم اللغة العربية كلغة من لغات البشر وكلغة حية يكتب بها ويخطب وينطق، وأضافت إليها بعض

---

[٢٩] المصدر نفسه، ص- ٨٤

العلوم العصرية الضرورية، مثل الإقتصاد، والسياسة، والتاريخ، والجغرافية، والرياضيات، بالإضافة إلى تدريس اللغة الإنجليزية، فنال هذا المنهج قبولا واسعا بين المسلمين.[٣٠]

ونقل سماحة الأستاذ الدكتور أشفاق أحمد فى كتابه كلاما شيقا عن خصائص هذه الدار، فهذا:

"ومن خصائص دار العلوم ندوة العلماء التى لا تنازعها فيها مدرسة ولا كلية ولاجامعة فى الهند كلها، أنها اهتمت بتدريس اللغة العربية كلغة حية، إنشاء ونطقا، ندبت لذلك أساتذة من بلاد العرب فى مختلف أدوارها، كما عنيت بإرسال أذكياء من طلبتها وخريجيها إلى بلاد العرب ليرتوا من مناهج اللغة العربية، ولترسيخ فيهم ملكة الأدب العربي، وكان من نتيجة ذلك ظهرت طائفة من العلماء قادرة على الإعراب عما فى ضمائرهم باللغة الضاد نطقا وكتابة، وما تزال دار العلوم التابعة لندوة العلماء حاملة بيدها لواء لغة القرآن باذلة الجهد المستطاع فى نشر هذه اللغة الكريمة، كذلك شاركت فى سائر ميادين النشاط الفكري والأدبي، وبفضل جهودها ومنهج التربية والتعليم فى دار علومها أنجبت طبقة مثقفة معتدلة بعيدة عن الجامدين والجاحدين."[٣١]

ثم عبّر الأستاذ جملته عن دور هام لهذه الدار فى نشر اللغة العربية يقتبس من بعض المقالات لمجلة البعث الإسلامي، فهو يقول:

"أن ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها قد لعبت دورا هاما فى ترويج ونشر اللغة العربية وآدابها فى الهند من خلال الكتابة والخطابة والصحافة والإنشاء وشغفت بهذه اللغة أكثر من اللغات الأخرى، وحتى أكثر من اللغة الأم، وحدبت عليها، وعاشت لها وبها وفيها، وتنفست فى جوها، وقاتلت دونها، وأفظت على عرضها وشرفها فى هذه البلاد الواسعة التى زخرت باللغات والآداب والثقافات، فأصبحت لواحة عربية خضراء فى صحراء قاحلة جرداء، وحملت رأيتها وتبنت قضيتها منذ عهد بعيد، حيث لم تكن لهذه اللغة الكريمة الكثير من أنصار وأعوان، ولم يكن لها هذا النفوذ والسلطان الذى يوجد الآن."[٣٢]

قد قامت دار العلوم ندوة العلماء بعدة شعب وكليات منها: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية وآدابها، وكلية الدعوة والفكر الإسلامي، والمعهد العالي للقضاء والإفتاء، والمجمع العلمي

---

[٣٠] المصدر نفسه، ص٨٧-٩٢، والمسلمون فى الهند للشيخ أبو الحسن علي الندوي، ص-١١٣

[٣١] المصدر نفسه،ص-٩١

[٣٢] المصدر نفسه، ص- ٩٣

للدراسات القرآنية والحديثية، ومعهد دار العلوم، ومعهد تحفيظ القرآن الكريم، ورابطة العالمي الإسلامي، ومؤسسة الصحافة والنشر.

ولها مكتبتان كبيرتان زاخرتان بآلاف من الكتب، والمخطوطات، والمجلات، والجرائد، والصحف العربية والأردية والفارسية، أحدها فى رياض للبلاد العربية، والآخر فى دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ للبلاد الشرقية، سافر إليهما الدارسون والباحثون والمحققون من جميع أنحاء العالم. ولدار العلوم ندوة العلماء فروع كثيرة فى البلاد الهندية وخارجها ، وجميع هذه المدارس تتبع مناهج الدار مباشرا.

وإلى جانب آخر لدار العلوم دور عظيم فى مجال الصحافة العربية. فمجلة "الضياء" العربية الشهرية من طلائع الصحافة العربية بشبه القارة الهندية، أصدرتها دار العلوم ندوة العلماء فى شهر محرم الحرام سنة ١٣٥١ه الموافق مايو عام ١٩٣٢م، تحت إدارة المرحوم مسعود عالم الندوي، وبإشراف الشيخين الجليلين العلامة السيد سليمان الندوي والعلامة تقي الدين الهلالي. ومجلة "الضياء" كانت مجلة فكرية وأدبية قيمة، حازت على الثقة والتقدير فى أوساط الأدب الإسلامي فى البلاد العربية، وشخصيتها الإسلامية الكبيرة، وأنها توقفت عن الصدور عام ١٩٣٥م لأسباب اقتصادية حرجة.

وقام محمد الحسني فى عام ١٩٥٦م بعد فترة طويلة غابت فيها الصحافة العربية الإسلامية. فأنشأ منتدى أدبيا باسم "المنتدى الأدبي" وأصدر عنه مجلة "البعث الإسلامي" الغراء بمساعدة كل من زميليه الدكتور سعيد الأعظمي الندوي والدكتور محمد اجتباء الندوي. ويقوم بتحريرها فى هذه الأيام كل من الدكتور سعيد الأعظمي و واضح رشيد الندوي. بدأت المجلة تصدر فى حجم ٣٢ صفحة إلى أن وصل حجمها إلى ١٠٠ صفحة. ومن أهدافها: إيجاد يقظة دينية فى الجيل الناشئ وعودة الأمة إلى الدين الصحيح الكامل وتقديم مواد قيمة عن الإسلام وعرض الفكر الإسلامي السليم والاعتناء بالأدب العربي فى الهند وتربية الذوق العربي وشحذه وإحياء التراث الإسلامي وإلى غيرذلك. ومن مزاياه: هى لسان حال الدعوة الإسلامية ووسلامة الفكر وتقديم صورة صحيحة للإسلام والكتابة فى أسلوب قوي حديث جذاب والتزام آداب الصحافة المعاصرة والدفاع عن الحركات الإسلامية الصالحة وغيرها . وهى أعظم مجلة فى تاريخ الصحافة العربية فى الهند يشترك فيها أصحاب الدعوة والفكر والعلماء الكبار من سائر البلاد الإسلامية. ولها مكانة عالية غالية فيما بين العالم الإسلامي كله وخدمات جليلية فى تعميم اللغة العربية وآدابها.

وتصدر منها جريدة أخرى "الرائد"، جريدة نصف شهرية، منذ يوليو عام ١٩٥٩م، وقد أنشأها محمد الرابع الحسني الندوي، رئيس دار العلوم لندوة العلماء الحالي. صدرت لتمثل النادي العربي لطلاب دار العلوم ندوة العلماء ويرأسها الأستاذ محمد واضح رشيد االندوي. كان لها دور عظيم فى تربية الذوق

العربي وتعميمه فى الشباب وتشجيعهم على الكتابة باللغة العربية، ومن أهدافها: خدمة الدين الإسلامي والعمل على نشر دعوته ونشر اللغة العربية وتنمية ملكة الكتابة بالعربية عند الشباب.[٣٣]

ولم تزل يشرف علي هذه الدار ويدير شؤونها شخصيات بارزة منذ تأسيسها، والذين تولوا الإشراف عليها حتى الآن، هم: محمد علي مونكيري، و خليل أحمد السهارنفوري، و عبد الحي الحسني، و علي حسن خان بن صديق حسن خان، والدكتور عبد العلي الحسني، و أبو الحسن علي الحسني، و محمد الرابع الحسني الذى لا يزال يتزين هذا المنصب، وأما الذين تولوا إدارة شؤون التعليم، هم: شبلى النعماني، و سليمان الندوي، و أبو الحسن على الحسني الندوي، وعبد السلام القدوائي، والدكتور عبد الله عباس الندوي، و محمد واضح رشيد الندوي الذى لا يزال يتولى هذا المنصب، وأما الذين تولوا عمادة هذه الدار، هم: حفيظ الله، و محمد عمران خان الأزهري، و أبو العرفان خان الندوي ، و محمد إسحاق الصديقي، و محب الله اللآري، والمفتي ظهور الحسن الندوي، والعميد الحالي هو سعيد الرحمان الأعظمي.

وفى الفقرة، أن دار العلوم ندوة العلماء هى واحة اللغة العربية وآدابها لاعتناء الندويين الشديد بهذه اللغة وحبهم لها وذلك منذ تأسيسها، وقد نجحت هذه الدار فى خلق جو عربي أصيل فى هذه البلاد البعيدة عن مهد العربية والإسلام بحيث أن الزائر الغريب قد لايشعر إنه فى بيئة غير مألوفة. وقد كان لهذا الاعتناء فضل كبير فى تخريج كفاءات فائقة فى مجال اللغة العربية، وإعداد عدد كبير من الكتب والرسائل العربية، وإصدار المجلات والجرائد أمثال "البيان"، و"الضياء"، و"البعث الإسلامي"، و"الرائد". وأحدثت هذه الدار ثورة تعليمية عربية، وقد رأينا أنه بفضل الدار أن ظهرت عدة مدارس وجامعات إسلامية عربية فى شبه القارة الهندية.

مدرسة الإصلاح بسرائمير، أعظم كره

وهى من أعظم المدارس الإسلامية فى الهند، ومن أشهرها فى إنتاج العلماء والدعاة المتسلحين بالعلوم الدينية المختلفة، والأدباء المثقفين بالثقافة الهندية والعربية، والكتّاب الماهرين بالكتابة والصحافة، والبذّال المجاهدين لترقي مستوى اللغة العربية فى بقاع الهند. أسّسها المصلح الكبير المفتي محمّد شفيع، أحد أعضاء "جمعية إصلاح المسلمين" التى كانت تهدف إلى قمع البدع والخرافات التى تفشت فى المجتمع الإسلامي، بمساعدة عدد من أصحابه أمثال عبد الأحد، والعلامة شبلي النعماني، فى أرض قفر غير ذى زرع، قريبا من بلدة سراى مير من مديرية أعظم جره، أترابراديش، فى العقد الثانى من القرن الرابع عشر الهجري. وقرر العلامة شبلي أهدافها، ووضع منهجها ولائحتها فى المرحلة الأساسية، ثمّ

[٣٣] الندوي ، سليم الرحمن، *الصحافة الإسلامية فى الهند تاريخها وتطورها، المجمع الإسلامي العلمي، كناؤ ٢٠١٠م، ص-٢٩٧-٣٠٩*

توجه إليها الإمام حميد الدين الفراهي، وقرر أهدافها، ووضع لائحتها ومنهاجها بصيغة نهائية كاملة، وخطط منهجها الدراسي، وأكمل أقسامها المختلفة، وظلّ قائما بجميع شؤونها السياسية والإدارية كأمينها العام إلى آخر حياته.[٣٤]

والهدف الأساسي لهذه المدرسة، كما أوضحه الإمام الفراهي، هو تعليم المسلمين الديني والدنيوي مع ترجيح التعليم الديني عند التوسع. والمدرسة تراعي دائما فى نظامها التعليمي إلى الاهتمام الأكيد بالقرآن المجيد، والحديث النبوي، والفقه الإسلامي، والأدب العربي. ومن خصائص المدرسة سهولة المنهج التعليمي، والمقررات الدراسية مع إنشاء كفاءة علمية عالية، والإقلال من مدة الدراسة، وترخيص التكاليف المالية إلى حد أقصى. وتعتنى المدرسة بالتبعد من الإختلافات العصبية والحزبية، والمشاجرات الكلامية، فهى ملتقى لشتى مسالك أهل السنة و الجماعة، ومجمع مختلف المدارس الفكرية الإسلامية.[٣٥]

ونجح علماءها فى إدخال تعديلات فى نظامها التعليمي يختلف بالنظام التعليمي الرائجي، ووضع منهج جديد يساير مقتضيات العصر، فأسست بضعة معاهد لتطبيق هذه الفكرة، وأدخل فى مناهجها من العلوم والفنون ما ينظر إليه العصر الحديث بعين التقدير والاحترام، فتدرّس فيها كافة العلوم الدينية مع العلوم العصرية بقدر الحاجة، تتضمّن الصناعات النافعة من الأقسام الإلكترونية، والكهرباء، والكمبيوتر، من جانب الحساب، والسياسة، والاقتصاد، والعلوم، واللغات الهندية والانكليزية والأردية والعربية.

ومن جانب المقررات الدراسية، أن للطلاب جمعية، تُنتظم بها حفلات متكررة، يتمرَّن الطلاب فيها على الخطابة والنقاش، حول قضايا دينية وعلمية وثقافية، باللغات العربية والأردية والإنجليزية والهندية، كما تصدر جمعية الطلاب مجلة سنوية ذات أربع لغات، تنشر فيها مقالات الطلاب وقصائدهم وقصصهم ورواياتهم، وتعبر عن مستواهم العلمي والفكري والثقافي والأدبي. وكذلك أسس أبناء المدرسة مجمعة علمية تشهر بإسم "الدائرة الحميدية"، تهدف نشر أفكار الإمام الفراهي، ومخطوطاته القرآنية، ودراسة الكتاب والسنة فى ضوء منهجه. وقد نشرت الدائرة عددا كبيرا من مخطوطات الإمام فى العلوم القرآنية، وكلها فى اللغة العربية.

وقد أنجبت المدرسة، ولا تزال تنجب، نخبة من قادة الفكر، وزعماء الإصلاح، ورجال العلم والأدب. فخرج منها جيل من العلماء والباحثين اللذين أدوا خدمات عظيمة، وقاموا بأعمال جبارة لا فى مجال التعليم ومناهج الدراسة فحسب، بل فى مجال البحث والتراجم والتحقيق والتأليف أيضا، وبذلوا الجهود لترويج اللغة العربية وآدابها وعلومها، ولهم صلة روحية قوية بهذه اللغة حتى قدموا إنتاجهم ومساعيهم باللغة العربية خصوصا.

---

[٣٤] مدرسة الإصلاح تاريخها ونظامها، ، ص-٢، لم يذكر اسم الناشر (يوجد فى مكتب المدرسة)

[٣٥] أنظر : مدرسة الإصلاح ابتدا اور نصب العين، لم يذكر اسم الناشر (يوجد فى مكتب المدرسة)

ونذكر هنا عدة أسماء لامعة من أبناء هذه الدار الذين لهم خدمات جليلة فى تطوير اللغة العربية و آدابها: أمين أحسن الإصلاحي صاحب " تدبر القرآن" فى الأردية، وله مقالة عظيمة حول "مكانة الجماهير فى الدولة الإسلامية"، و أبو الليث الإصلاحي، وله مقالات عديدة، أهمها: "الإمام حميد الدين الفراهي" و" السلطان تيبو" و" الشاه ولي الله الدهلوي" و"قصة يوسف عليه السلام فى التورات والإنجيل" ، وكما أنه نقل إلى العربية بعض مقالات للسيد سليمان الندوي بإسم "علم الحديث فى الهند"، و عبد المجيد الإصلاحي صاحب "القرأة العربية"، وله مقالات متنوعة، منها " النفاق والإنفاق" و"قد أفلح من زكها" و"مدرسة الإصلاح فى سطور"، والدكتور أجمل أيوب الإصلاحي صاحب "مفردات القرآن"، و"حقيقة الشرك"، و"الهجرة شروطها ومقاصدها"، و"أحكام الحجاب فى القرآن"، كما أنه قام بتحقيق "إمعان فى أقسام القرآن"، و"الرائ الصحيح فيمن هو الذبيح"، والأستاذ عنايت الله الإصلاحي الذى كتب "البرهان فى نظام القرآن"، والأستاذ سلامت الله الإصلاحي مؤلف "تلقين المتعلم من النحو المنسوب إلى ابن قتيبة"، و وحيد الدين خان معدّ "الإسلام يتحدى"، والأستاذ داؤد أكبر الإصلاحي صاحب "مشكلات القرآن"، و صدر الدين الإصلاحي صاحب "تيسير القرآن"، والأستاذ ضياء الدين الإصلاحي صاحب "تذكرات المحدثين وإيضاح القرآن"، ورئيس مجلة "معارف" الأسبق، ومدير مجلة "نظام القرآن"، والبروفيسور محمد أسلم الإصلاحي كاتب كثير من المقالات والكتب، أهمها: "الهند وأعلام الهند فى نظر شعراء مصر" و" أبو الكلام آزاد وتفسيره ترجمان القرآن"، و"أبو الكلام آزاد وخواطره فى غبار خاطر"، و"تطور الشعر العربي فى الهند"، وكيف انتشر الإسلام فى كشمير"، و" نبذة عن حياة إقبال الشاعر الفيلسوف"، والأستاذ أورنكذيب الأعظمي مؤلف "الأيام، دراسة و نقد"، و" قاموس ألفاظ ومصطلحات القرآن"، و" حقيقة الشكر"، والدكتور أبو سفيان الإصلاحي صاحب "دراسات فى الأدب العربي الحديث"، و"الأشعار فى المصنفات للأستاذ الفراهي"، و"تصور الإله فى الشعر العربي" والأستاذ مختار أحمد الإصلاحي صاحب رسالات قيمة، منها: "روح البيان"، و"شجرة النيم وخواصها"، و"الآلى الحكم"، غيرهم كثيرون.

جامعة الفلاح ببلرياكنج

جامعة الفلاح، هى من أكبر المدارس الإسلامية الهندية، تقع فى بمدينة بلريا كنج من مديرية أعظم كرة بالولاية الشمالية الهندية، وكانت هذه المدرسة الكبيرة فى البداية مدرسة إبتدائية صغيرة تأسست فى عام ١٩١٤م، ثم تحولت إلى مدرسة ثانوية فى عام ١٩٥٤م، وفى عام ١٩٦٢م أدخلت فى منهجها العلوم

العربية الإسلامية، وتسمى ب"جامعة الفلاح". واليوم يدرس فيها حوالي خمسة آلاف طالب وطالبة من محليين ووافدين من أقصى أرجاء الهند ونيبال.[٣٦]

تهدف جامعة الفلاح إلى إعداد شبان مسلمين لديهم معرفة جيدة فى كتاب الله وسنة رسوله، ونظرة ثاقبة فى المسائل المهمة العصرية من الحركات الهدامة والأفكار والنظريات الملحدة، والذين هم متجنبون من العصبية الجماعتية والخلافات الفقهية والصراعات الحزبية، وعاملون لإصلاح المعاشرة الإسلامية،[٣٧] كما "تهدف الجامعة إلى إعداد البحوث العلمية والفكرية والتحقيقية لخدمة الإسلام، متمشية مع الظروف المعاصرة. حرص القائمون على أمر جامعة الفلاح أن تضم الجامعة كلية للدعوة الإسلامية، يكون هدفها تخريج دعاة لهم معرفة تامة بمنهاج الإسلام الدعوي ولديهم حرص شديد على القيام به، ولهم معرفة جيدة بأديان العالم وعقائده، ومسلمون بأحوال المدعوين ولغاتهم وثقافاتهم، وعلى دراية تامة بالحركات الإسلامية والحركات الهدامة المحلية والعالمية، وكذلك تخريج دعاة لهم قدرة كبيرة على استخدام وسائل الإعلام الحديثة، ويتحلون بأخلاق الدعاة لا القضاة، يقدرون على معالجة الاعتراضات والشبهات التي أثيرت حول الإسلام قديماً وحديثاً، وعلى عرض الإسلام بأسلوب سليم ومؤيد بالبراهين".[٣٨]

وأما ما يتعلق بالمناهج الدراسية للجامعة والمدارس التابعة لها، أنها اختارت مناهج دراسية تجمع بين القديم الصالح والجديد النافع من العلوم الإسلامية والمعارف العصرية. والمراحل التعليمية للجامعة تستمد خمس عشرة أعوام من الإبتدائية إلى الفضيلة والتخصص، وتدرّس فيها، بالإضافة إلى العلوم الإسلامية المختلفة، العلوم العصرية من الحساب، والسياسة، والعلوم، والجغرافية، والمجالات المهنية والوظيفية والصناعية وما إليها من المواد المتنوعة، وإلى جانب اللغات من الهندية والأردية والإنجليزية والعربية. ويتدرب الطلاب فيها بطريق كى يجيدوا اللغات العربية والإنجليزية والهندية والأردية، ويستطيعوا الترجمة والتأليف بتلك اللغات.[٣٩]

والجامعة تلعب دورا ملموسا فى نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية وتعميمها، كتابة وصحافة وخطابة. وللجامعة مكانة عالية فى داخل الهند وخارجها، ونالت صيتا عالميا فى مدة قصيرة حتى اعترف بشهاداتها فى الجامعات الهندية والبلدان العربية والغربية. ومن الأساتذة والطلاب للجامعة الذين لهم إسهامات كثيرة حول اللغة العربية، أهمهم: مولانا جليل أحسن، ومولانا أبو الليث، ومولانا صدر الدين، ومولانا جلال الدين عمرى، ومولانا نور محمّد، ومولانا أبو البقاء، ومولانا عبد الحق، و شبير أحمد، و غيرهم كثيرون.

---

[٣٦] ازاد هندوستان ميى عربى زبان وادب ، الدكتور ارشاد ندوى ص-٤٣٤-

[٣٧] أنظرنصاب تعليم جامعة الفلاح،شعبه رابطه عامه جامعة الفلاح ص-٣

[٣٨] أنظر: www.jamiatulfalah.org

[٣٩] أنظرنصاب تعليم جامعة الفلاح،شعبه رابطه عامه جامعة الفلاح

حول انطباعاته عن جامعة الفلاح قال نادر النوري، أمين سر جمعية عبدالله النوري بالكويت:

"إننا لمسنا الجهود المبذولة من مسؤولي الجامعة وحرص الطلاب على الاستفادة، ووضعنا معهم حجر الأساس لمركز الدعوة ومركز تحفيظ القرآن، والتقينا قيادات الجماعة الإسلامية وتحدثنا معهم في أمور الدعوة والعمل على تطويرها."[٤٠]

الجامعة السلفية ببنارس

فإن الجامعة السلفية ببنارس الهند من أكبر المدارس السلفية وأشهر المدارس العصرية الإسلامية في الهند، تعد من أهم المدارس العربية الهندية التى قد لقيت لخدماتها العظيمة فى مجال اللغة العربية وآدابها قبولا واسعا وإعجابا بالغا، "وقد نالت ترحيبا من جميع الأوساط العلمية والدينية فى الهند وخارجها".[٤١] " فلها دور كبير فى تعميم التعاليم الإسلامية السمحة، وإقلاع البدع والخرافات والتقاليد العمياء التى كانت فاشية فى الهند، وسلكت هذه الجامعة جميع السبل والمسالك فى تطوير الأدب العربي خطابة وكتابة ودراسة....، فأصبحت هذه الآن من أهم المدارس العربية الإسلامية والجامعات العصرية فى الهند فى هذا الصدد بعد دار العلوم لندوة العلماء، ولقيت خدماتها الجليلة فى مجال الأدب العربي قبولا واسعا فى الأوساط العلمية والأدبية فى الهند وخارجها."[٤٢]

أسسها علماء جمعية أهل الحديث فى عام ١٩٦٣م الموافق ١٣٨٣ه، فى حارة "مدنفوره" فى بنارس، الهند. وشارك عديد من الشخصيات البارزة من داخل البلاد وخارجها فى الحفل العظيم الذى وضع فيه حجرها الأساسي، أهمهم يوسف بن عبد الله الفوزان، سفير المملكة العربية السعودية بالهند آنذاك، وهو الذى أرسأ حجرها الأساسي. وقد افتتح الدراسة فيها عبد القادر شيبة الحمد، الأستاذ فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حينئذ، فى شهر مارس ١٩٦٦م، وهكذا دخلت الجامعة فى نشاطاتها التعليمية والدراسية.[٤٣]

ومن أهداف الجامعة، تدريس الكتاب والسنة باعتبارهما مصدرين أساسين للشريعة الإسلامية على منهج السلف، وتدريس اللغة العربية وآدابها، وتدريس العلوم النافعة الأخرى، وإعداد الدعاة الصالحين والكتاب الإسلاميين المتزودين بثقافة إسلامية واسعة، للإسهام فى نشر تعاليم الإسلام، وللرد على أعداء الإسلام بأقوي الحجج والأساليب، ومحاربة البدع والعادات المعارضة للدين، وصيانة المسلمين من الحركات

---

٤٠. www.jamiatulfalah.org

٤١ المسلمون فى الهند لأبى الحسن على الندوي، ص-١٠٨-١٠٧

٤٢ مساهمة الهند فى النثر العربى خلال القرن العشرين للدكتور أشفاق أحمد ص-٩٣

٤٣ أنظر:www.aljamiatussalafiah.org

الهدّامة والمذاهب الإلحادية والإتجاهات المنحرفة التى تسربت إلى صفوف المسلمين، وقضت على روحهم المعنوية وتشخصاتهم الإسلامية، والمحاولة الجادة لتوحيد صفوف المسلمين، والعودة بهم إلى مبدأ التمسك بالكتاب والسنة، وحثهم على المشاركة فى الحركة العلمية والمسيرة الحضارية، وبذل الجهود لتحقيق التبادل والتعاون بين الجامعات والمؤسسات التعليمية فى العالم الإسلامي.[٤٤]

وإن الجامعة تركز بصفة أساسية على تعليم أبناء المسلمين وبناتهم العلوم الشرعية بالإضافة إلى بعض المواد العصرية اللازمة. فتدرّس فيها اللغات المختلفة من العربية والهندية والإنجليزية والأردية، بالإضافة إلى العلوم الأخرى بما فيها من الرياضى، والعلوم، والجغرافية، والتاريخ، والكمبيوتر (العربية والإنجليزية)، وما إليها من المواد العصرية بالإضافة إلى العلوم الشرعية المختلفة. وكذلك تهتم الجامعة إلى إتقان الطلبة فى الخطابة والكتابة والتكلم، فى اللغة العربية خصوصا وفى اللغات الإنجليزية والأردية والهندية عموما، فتمّ بإدخال الخطابة والمقالة كمآدتين لازمتين فى المقررات الدراسية.

ومن الأشياء المدهشة، أن الجامعة لا تركز اهتمامها على تعليم البنين فقط، بل تهتم على تعليم البنات على حد سواء. ونظرا لإيجاد التنظيم تمّ إنشاء مدرسة بناتية تحت إشراف الجامعة، فى وحدة مستقلة، باسم "المدرسة الرحمانية للبنات" التى تنظم الدراسة من روضة الأطفال إلى المرحلة العالمية، وكلية باسم "كلية أمهات المؤمنين" التى تنظم الدراسة بعد المرحلة الثانوية طبق المناهج الحكومية، بالإضافة إلى بعض المواد الشرعية اللازمة، وهى معترفة بها لدى الجهة الرسمية فى الحكومة الإقليمية.

ونظرا إلى حاجة العصر، أقامت الجامعة إدارةً للتحقيق والتأليف والترجمة بإسم "إدارة البحوث الإسلامية" التى تزود الشبان بثقافة واسعة ووعي قوي، وترشدهم إلى معرفة مسؤلياتهم، وأداء واجباتهم نحو المجتمع الإنسانى، والأمة الإسلامية. وبإشراف هذه الإدارة يقوم علماءها وعلماء غيرها بتأليف الكتب وترجمتها و تحقيقها باللغات المختلفة، حتى تمكنوا فى مدة قصيرة من إخراج ونشر أكثر من أربع مائة كتاب. وهى التى تتولى إصدار مجلة "صوت الإمة" باللغة العربية شهريا، ومجلة "محدث" باللغة الأردية شهريا كذالك.

وفى رحاب الجامعة مكتبة كبيرة، مشهورة بإسم "المكتبة المركزية"، ذات ثلاثة أدوار، تضم أكثر من ٥٠٠٠٠ كتاب باللغات العربية والأردية والفارسية والهندية والإنجليزية، إضافة إلى عديد من المجلات والدوريات، الوطنية والدولية. وهى تعتبر من أهم المكتبات الإسلامية فى الهند، وسافروا إليها كثير من الباحثين من المدارس الإسلامية والجامعات الرسمية من الهند وخارجها، بالإضافة إلى الباحثين من نفس

[٤٤] أنظر: المصدر نفسه

الجامعة. وبجانب هذه المكتبة المركزية، هناك مكتبة خاصة بندوة الطلبة، وهى تضم أكثر من ٦٠٠٠ كتاب باللغات المختلفة يستفيد منها الطلاب.

وعلاوة على هذه، أن الجامعة لها مدارس فروعية كثيرة التى تتبعها فى المنهج التعليمى والأنظمة التعليمية والتربوية، وقد تمّ الجامعة بإنشاء قسم خاص بشوؤن الفروع التابعة للجامعة كى تؤدى مسؤليتها المركزية التى حملتها على عاتقها منذ تاسيسها.

والجدير بالذكرهنا، أن أعمال الجامعة وإنجازاتها لم تقتصر فى رحابها ومبنائها فقط، بل قد تجاوزت إلى أنحاء الهند وخارجها. فتقوم الجامعة بإرسال الدعاة والعلماء إلى مختلف المدن والقرى فى الهند لتعليم الناس أحكام الدين الإسلامي ولتحذيرهم من البدعات والخرافات التى قد تسربت فى صفوف المسلمين. وكذالك أن الجامعة قد انعقدت لا بأس من الندوات والمؤتمرات فى رحابها وخارجه تحت موضوعات مختلفة علمية وأدبية. وبجانبها أن الجامعة أنشئت لجنة الإفتاء التى تجيب على الأسئلة الواردة إليها من المسلمين الهنود فى المسائل الإختلافية.

وقد أنجبت الجامعة منذ إنشائها عددا كبيرا من العلماء والأدباء الذين لهم دور كبيرفى تطوير اللغة العربية وأدابها، كما أدوا، ولا يزالون يؤدون، دورا بارزا في مجال التعليم والدعوة والإرشاد والإفتاء في شبه القارة الهندية وفي بعض دول الخليج، وولى بعضهم المناصب القيادية في الجهات الرسمية والأهلية، كما وفق بعضهم للحصول على المنح الدراسية من إحدى جامعات المملكة العربية السعودية - فواصلوا، وما زالوا يواصلون مسيرتهم العلمية في المملكة في المراحل الجامعية، وفي الدراسات العليا في التخصصات الشرعية المختلفة، ولهم جهود مشكورة في نشر اللغة العربية و تعميمها.

والآن نذكر بعض الأسماء اللامعة من أساتذة وخريجى الجامعة الذين لهم خدمات جليلة فى نشر اللغة العربية وتعميمها، ومنهم: الدكتور مقتدى حسن الأزهري، والدكتور جاويد أعظم، و أصغر على السلفي، شاهد جنيد السلفي، عبد الله سعود السلفي، محمد يونس، محمد المدني، سعيد ميسور المدني، محمد أنصاري، محمد أبو القاسم عبد العظيم، محمد أسعد أعظمي، عزيز شمس السلفي، و محمد مستقيم السلفي، و نعيم الدين السلفي، وغيرهم لايحصى من العدد.[٤٥]

[٤٥] المصدر نفسه، والأعداد المختتلفة للمجلة "صوت الأمة" الصادرة من الجامعة.

جامعة الامام ابن تيمية، بيهار[٤٦]

وهى من المؤسسات العلمية الشهيرة، ومن المراكز للدراسات الإسلامية الكبيرة فى شرق الهند، أسّسها الدكتور محمّد لقمان السلفي، أحد موظفي مكتب المفتي العام للمملكة العربية السعودية، وأحد تلاميذ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، فى "مدينة السلام" فى مديرية "جمبارن الشرقية" بولاية بيهار، تبعد من مدينة بتنا عاصمة ولاية بيهار حوالى مائتي كيلومترا فى جهة الشمال الشرقي، فى عام ١٩٨٩م. وكان اسمها فى البداية "مركز العلوم الإسلامية"، وبعد ثلاثة أعوام تغيّر اسمها إلى " جامعة الإمام ابن تيمية".

ومن أهداف الجامعة تربية الأجيال المسلمة على الدين الخالص، وتخريج العلماء ودعاة أكفاء للقيام بالدعوة إلى الله، والدعوة إلى الاعتصام بحبل الله والتمسك بكتاب الله و سنة رسوله بعيدا عن التعصب المذهبي والتحيز الفكري وتبليغ رسالة الإسلام على منهج الصحابة، ورفع مستوى الدراسات الإسلامية والثقافة الدينية بين حملة الشهادات للعلوم الشرعية فى الهند، ورعاية أيتام المسلمين وأبنائهم الفقراء إعدادهم للقيام بدورهم فى المجتمعات الهندية، ورعاية الفتيات المسلمات وتربيتهن تربية دينية، وإعدادهنّ للقيام بدورهنّ فى الأوساط الهندية، وتعليم الشباب المسلمين فى المدارس العصرية التابعة للجامعة وتأهيلهم للالتحاق بالجامعات العصرية لدراسة العلوم والتكنولوجية.

وهذه الجامعة معروفة لدى المسلمين بأهميتها ونشاطاتها فى سبيل تعليم المسلمين وتنشئتهم على الدين الخالص والعقيدة الصحيحة والخلق الحسن. وأُسست الجامعة امتدادا للدعوة السلفية الحقة، وهى تتبع نظرية الإمام أحمد بن تيمية و محمّد بن عبد الوهّاب وأفكارهما ومنهجهما فى الدعوة والتجديد. فهى، وإن كانت على أرض الهند، ولكنها سعودية المنهج و الفكر.

وأصبحت الجامعة فى المدة القصيرة جامعة عظيمة الإنتاج فى مجال العلوم الإسلامية والفنون الأدبية المختلفة، وتعد من أهم المدارس اللامعة فى البقعة الهندية. والجامعة تسعى جاهدة فى محو الأمية، وتسليح أبناء الأمة الإسلامية وبناتها بالعلوم والفنون والآداب، بالإضافة إلى العلوم العصرية والثقافة العربية الإسلامية، ورغبةً فيها ونظرا لأهميتها تمّ إنشاء مركز الكمبيوتر، وكلية خديجة الكبرى لتعليم البنات، ومكتبة إمام الهند أبى الكلام آزاد المركزية، والمعهد العالي للتخصص فى التدريس والتربية، ومركز العلامة ابن باز للدراسات الإسلامية، ومركز الدعوة والإرشاد، ودار الإفتاء، ومعهد زيد بن ثابت لتحفيظ القرآن الكريم، وكلية أصول الدين وغيرها من الأقسام المهمة. وتكون للجامعة سبعة

---

[٤٦] حصلت المعلومات على هذه المدرسة من نشرة تمهيدية للمدرسة ، وماهنامه مجلة "طوبى" الجلد-١٠ والعدد-٥ ص-١١-١٣ و مجلة "الفرقان" المجلد-١٠ والعدد-٣،٤ ص-٥٩- ٦٧ و سافرت إليها فى أبريل عام ٢٠١١م.

وعشرون فرعا منتشرا فى مختلف قرى ومدن المنطقة التى لا تزال تخدم لرفع مستوى الأمة الإسلامية، علما ودينا، ثقافة واقتصادا.

وتهتم الجامعة فى المقررات الدراسية، بالإضافة إلى بعض العلوم العصرية واللغات الإنجليزية والهندية والأردية، على العلوم الدينية واللغة العربية، فتدرّس فيها القرآن مع ترجمته وتفسيره، والحديث النبوي وأصوله، والفقه وأصوله، والعقيدة، والأدب العربي، والنحو والصرف، والسيرة النبوية، والتاريخ، والفرق والأديان، وأسرار الشريعة. ومن الجدير بالذكر، أن الإنجليزية تدرّس فيها كمادّة أساسية لازمة، كما أن الطلاب والطالبات بالسنة الثالثة من الفضيلة يجب عليهم إعداد مقالة باللغة العربية مشتملة على ثمانين صفحة على الأقل تحت إشراف أحد الأساتذة، وكذلك أن التدريس فى فصول العالمية والفضيلة باللغة العربية لازمة.

وإن مركز العلامة ابن باز للدراسات الإسلامية له كيان مستقل عن الجامعة، ومقره الرئيسي يقع فى رحاب الجامعة، وله فرع فى دلهي - عاصمة البلاد- وآخر فى مدينة الرياض، ويشتمل المركز على ثلاثة أقسام: (الف) قسم التأليف: وهذا القسم يعنى بتأليف الكتب الإسلامية وطباعتها ونشرها وتوزيعها فى الأوساط العلمية والمجتمعات المختلفة. (ب) قسم الترجمة: يعنى هذا القسم بنقل الكتب العربية إلى اللغات المختلفة الحية من الإنجليزية والهندية والأردية. (ج) قسم التحقيق والدراسة: يعنى هذا القسم بتحقيق الكتب الدينية وتخريج الأحاديث النبوية ودراسة أسانيدها وتلخيص شروحات الأحاديث النبوية، وقام المركز بتحقيق عدة كتب علمية لعلماء الهند وغيرهم. وقد طبع المركز حتى الآن أكثر من تسعين كتابا فى شتى اللغات، وانتشرت فى أوساط الهند وخارجها. ويصدر المركز مجلتين شهريتين: مجلة "الفرقان" فى اللغة العربية، ومجلة "طوبى" باللغة الأردية. وهما مستمرتان ماضيتان فى خدمة العلوم الشرعية وإصلاح المجتمع الإسلامي.

وإن المكتبة المركزية بالجامعة "مكتبة أبى الكلام آزاد المركزية"، تعد من أهم المكتبات الهندية باعتبار محتوياتها وتنظيمها وترتيبها، وتنشر أضواء المعرفة فى الجامعة وخارجها، وهى تلعب دورا بارزا فى تثقيف الطلبة والطالبات وبناء شخصيتهم العلمية، وتقدم الخدمات لكل من يريد الاستفادة منها، فهى مملوؤة بأنواع عديدة من الكتب والدوريات والمراجع الهامة. ومن جانب كلها، قامت الاساتذة والطلاب والخريجون لهذه الجامعة خير قيام فى مجالات الكتابة والصحافة والخطابة. فألفوا كتبا عديدة فى اللغات المختلفة عامة، وفى اللغة العربية خاصة، كما نشرت لهم مقالات كثيرة فى الصحف والمجلات، الوطنية والدولية، فى اللغات المختلفة من العربية والأردية والهندية والإنجليزية. من أهم المنتاجين: محمد لقمان

السلفي، ومحمد أرشد المدني، ومحمد أسد الرحمن التيمي، ومحمد ظل الرحمن التيمي، وأبو القيس عبد العزيز المدني، وغيرهم كثيرون.[٤٧]

الجامعة الإسلامية بسنابل، نيودلهى

إن هذه المدرسة اللامعة كائنة فى أبو الفضل انكليو فى دلهى الجديدة، وتمّ تأسيسها بجهود عبد الحميد الرحماني بمساعدة عدد من العلماء البارزين فى عام ١٩٨٠م. وهى من أشهر المدارس الإسلامية الهندية، وتلعب دورا رياديا فى نشر العلوم الإسلامية المختلفة وترويج اللغة العربية وآدابها فى المجتمع الإسلامي الهندي.

وهذه المدرسة تديرها مؤسسة **"مركز أبى الكلام آزاد للتوعية الإسلامية"** بنيودلهي (الهند) التى هى "مؤسسة إسلامية تعليمية دعوية خيرية، أنشئت لتمكين المسلمين من فهم الإسلام النقي الصافي من منابعه الأصلية: القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، على منهج أصحاب الرسول والسلف الصالح ونشر تعاليم الإسلام الصحيحة وتعميم اللغة العربية في المجتمع الهندي....والغاية الأصلية من تأسيس المركز هي خدمة الإسلام الصحيح ونشر التوحيد الخالص وإحياء روح إتباع خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وتعليم الناشئة الجديدة من أبناء المسلمين وبناتهم العلوم الإسلامية والعربية وتربيتهم على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضي الله عنهم أجمعين."[٤٨]

وفيما يتعلق بالمنهج الدراسى للمدرسة، قد إهتمت المدرسة أولا بإصلاح العقيدة، فأدخلت فى منهجها الكتب الدينية الإسلامية التى تلهى أذهان أبنائها إلى نظرية العلماء السلفية، ثم تهتمّ إلى اللغة العربية وآدابها لأنه بغيره لا يمكن فهم الكتاب والسنة، وكذالك أدخلت فى منهجها المجالات للعلوم العصرية. فتدرّس فيها اللغات المختلفة من اللغات العربية والأردية والهندية والإنجليزية، والجغرافية، والحساب، والاقتصادية، وغيرها من العلوم العصرية، بالاهتمام التام إلى جانب العلوم الدينية من التفسير، والحديث وأصوله، والعقائد، والتاريخ، والسيرة، والفقه وأصوله، وما إليها من العلوم والفنون الإسلامية. فمنهجها التعليمى جامع بالعلوم القديمة والحديثة.

وإهتمت المدرسة منذ نشأتها بتدريب أبنائها اهتماما بالغا على الخطابة والصحافة والكتابة خلال البرامج المختلفة، فأقامت جمعية الطلاب باسم "نادى الطلبة" تحتوى بطيها لجان مختلفة، أهمها لجنة الصحافة التى تهدف إلى تمكين الطلاب على حمل رسالة الدين الإسلامي ونشر التعاليم الإسلامية والأفكار الصحيحة عن طريق الصحافة والكتابة والإنشاء، ولكى يتدرّبهم على اللغات المختلفة. وتحقيقا لهذه

---

[٤٧] أنظر: ماهنامه مجلة "طوبى" الجلد-١٠ والعدد-٥ ص-١١-١٣ و مجلة "الفرقان" المجلد-١٠ والعدد-٣،٤ ص-٥٩-٦٧

[٤٨] www.alabwaa.com

الأغراض النبيلة تصدر اللجنة مجلة جدارية قلمية شهرية فى اللغات المختلفة، وفى ختام السنة الدراسية تصدر أيضا مجلة سنوية باسم "سنابل" فى اللغات العربية والأردية والهندية والإنجليزية. وكذلك أن الجمعية تُنظّم حفلات متكررة فى كل أسبوع ليتدرّب الطلاب على الخطابة والمناقشة فى اللغات ذات أربع.

وللمدرسة مكتبة عظيمة باسم **"المكتبـة المركزية "** تشتمل على عشرات الألاف من الكتب الدينية والعصرية و اكثرها باللغة العربية. وقد تمكنت المدرسة في هذه المدة القليلة، حوالى ثلاثين عاما، من رفع نشاطها التعليمي والتدريسي إلى المستوى الجامعي، وتخريج علماء بارزين لهم قدرة فائقة فى العلوم الإسلامية خاصة، والعلوم العامة عامةً، وكفاءة بارعة فى اللغات العربية والأردية والهندية والإنجليزية، تكلّما وتصنيفا، خطابة وكتابةً. "وقد شارك كثير من الطلاب للجامعة الإسلامية في الدورات التدريبية المتعددة التى عقدتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وإن الجامعة الإسلامية سنابل لعبت دورا كبيرا فى تحسين المستوى التعليمي للمسلمين الهنود، وحصلت على مكانة مرموقة بين الجامعات (الإسلامية) فى الهند وخارجها، وتقبل شهادات هذه الجامعة فى الجامعات (الحكومية) الأخرى داخل البلاد وخارجها على أساس خدماتها التعليمية."[٤٩]

وقد زار الجامعة عديد من الشخصيـات البارزة العالمية - من أئمة الحرمين الشريفين، ومديري الجامعات الإسلامية ومسئوليها وأساتذتها، والمسئولين الكبار عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ووزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكـرمة، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بجدة ودمام، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكـويت، وجمعية دار البر بدبي، وجمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي بالـــرياض، وغيرهم من رجال التعليم، والدعوة، والإداريين من شتى قارات العالم، وأثنوا على إنجازات الجامعة وأعمالها المهمة، وشجعوا على المضي قدماً نحو الأمام، وكتبوا انطباعاتهم عن الجامعة.[٥٠]

---

[٤٩] المدرسة الدينية والنشء الجيد، محمد قطب الدين، ص-١٠٧

[٥٠] أنظر: أبو الكلام آزاد إسلامك اويكننك سنتر نئ دلهى مقاصد، كارنامى اور عزائم .

الفصل الثاني

الجامعات الحكومية فى شمال الهند[٥١]

التمهيد:

بعد إسقاط الدولة المغلية فى نهاية القرن الثامن عشر استولى الإنجليز على القطر الهندي وجعلوا يدبرون شؤون الحكومة ولا سيما بعد ثورة ١٨٥٧م، فاهتموا أولا بتعليم الشعب الهندي، ومن خلاله يريدون بترويج علومهم وثقافتهم المسيحية بينهم لكى يقضوا على دينهم وثقافتهم ولا سيما على الدين الإسلامي، وأسسوا ثلاث جامعات فى يناير عام١٨٥٧م فى كل من كلكتا ومومبائى ومدراس على غرار جامعة لندن، ثم أنشئت جامعة بنجاب فى عام ١٨٨٢م، ثم جامعة إله آباد فى عام ١٨٨٧م، ثم فى بداية القرن العشرين عددا من الجامعات والكليات فى مختلف أنحائها. ولما ازداد شغف الهنود إلى التعليم العالي وأخذ الطلاب يتدفقون إلى الجامعات اتخذت الحكومة الهندية قرارا فى عام ١٩١٣م حول السياسة التعليمية بإنشاء جامعة على الأقل فى كل مقاطعة. واستعراضا لكل مشكلة ممكنة وكل عائق ممكن فى سبيل التعليم فى المراحل العليا والجامعية على نطاق شامل قدمت "لجنة جامعة كلكتا" (اليوم تشهر باسم "المجلس الأعلى لتمويل الجامعات"، ومكتبها الرئيسي تقع فى نيو دلهي) فى عام ١٩١٦م. فقد جاءت اللجنة باقتراحات مثيرة منها إنشاء الجامعات الجديدة. فأنشئت بعد إنشاء هذه اللجنة عديدا من الجامعات فى أرجاء الهند.[٥٢]

وفيما يتعلق باللغة العربية، فإن عدة من الجامعات والكليات الهندية تقدمت أقسام اللغة العربية نظرا إلى العلاقات الثقافية والتجارية بين الهند والعالم العربي خاصة، ولأهميتها الشاملة عامة، وبذلت جهدا مشكورا ولعبت دورا بارزا فى نشر اللغة العربية وآدابها وتطويرها. والدراسة العربية وآدابها تجري على قدم وساق فى هذه الجامعات والكليات.

ويجدر هنا بالذكر، أن العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية بين الدول العربية والهندية تتوثق يوما بعد يوم منذ أوائل القرن العشرين، ولا سيما بعد الاستقلال لأسباب شتى، أهمها: اكتشاف البترول فى الدول العربية، والحالات السياسية العالمية. وهذه العلاقات الوثيقة تتزايد فرص الوظائف المتنوعة فى البلاد العربية والهند كذلك. فيزداد شغف الهنود بكل سرعة إلى تعلم اللغة العربية نطقا وكتابة. ولإكفاء

---

[٥١] حصلت على المعلومات عن هذه الجامعات من مواقع شبكة الإنترنت للجامعات، ومن *واقع اللغة العربية فى الجامعات الهندية للدكتور إرشاد أحمد*، ومن *مساهمة الهند فى النثر العربي خلال القرن العشرين* للدكتور أشفاق أحمد.

[٥٢] أحمد، إرشاد، واقع اللغة العربية فى الجامعات الهندية، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، نيو دلهي، عام ٢٠١٠

هذه الفرص والشغف قد تقدمت، ومازال تتقدم، الجامعات الهندية الكثيرة أقسام اللغة العربية فى العصر الراهن.

ولا شك فى أن هذه الجامعات والكليات تهتم بتدريس اللغة العربية وآدابها فى المراحل المختلفة، وتقوم بتفويض الشهادات فيها، وإجراء الأبحاث المفيدة فيها، وإعداد المترجمين الإكفاء، ويبذل أساتذتها جهودهم المستطاعة من أجل إعداد مناهج دراسية متوافقة مع الظروف والأوضاع للطلاب لكافة المراحل، ويقومون بعقد ندوات وحفلات- وطنية ودولية- علمية كثيرة لأجل اللغة العربية وتطويرها فى أنحاء الهند، ويهتمون بقدر كاف من التدريبات اللغوية الحديثة والتمرّن على الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، ويكتسب كثير من خريجيها القدرة والمهارة الملحوظة فى اللغة العربية بالخصوص، واللغات العالمية الأخرى والوطنية بالعموم، والكتابة بها، ويحصلون على المناصب العليا، والوظائف الرقية، والمكانات الاجتماعية اللائقة، ويحضرون فى الندوات والحفلات -الوطنية والدولية- فى الهند وخارجها من البلدان العربية والإفريقية والأوربية والأمريكية.

ويقول سعيد الرحمن الأعظمي، مدير دار العلوم ندوة العلماء بلكناؤ ورئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"، عن جهود الأقسام العربية للجامعات الهندية:

> *"والجامعات العصرية الحكومية كذلك، إنها تولى اهتماما متزايدا فى تعليم اللغة العربية وآدابها فى هذه البلاد منذ البداية وحتى نهاية مرحلة التخصص فى العلوم اللغوية والأدبية والشرعية ولغاية درجة الدكتوراه كذلك، إنها قامت وتقوم بخدمات عملاقة فى الحفاظ على التراث العربي الإسلامي ونشر الثقافة العربية وآدابها بصورة عامة."*[٥٣]

فها أذكر فى الصفحات القادمة أهم الجامعات التى تقع فى شمال الهند، وتحتوي على الأقسام العربية.

جامعة كلكتا

أسست جامعة كلكتا فى عام ١٨٥٧م، وبدأت الدراسة العربية فى هذه الجامعة منذ تأسيسها إلا أن الاهتمام بها زاد منذ عام ١٩١٦م، وجرى الامتحان على مستوى الماجستير فى اللغة العربية والفارسية والأردية فى عام ١٩٣٣م. والآن يجرى تدريس اللغة العربية فيها على مستوى الماجستير والدكتوراه. وجدير بالذكر هنا، أن اللغة العربية لا تدرس فى مرحلة البكالوريوس فى هذه الجامعة بل إنما هى كلية

---

[٥٣] أحمد، الدكتور أشفاق، *مساهمة الهند فى النثر العربي خلال القرن العشرين*، نيو دلهي، ٢٠٠٣م، ص-III - (مقدمة)

مولانا آزاد (١٩٣٥) الملتحقة بها التى قد اهتمت بتدريس اللغة العربية على مرحلة البكالوريوس الآداب منذ تأسيسها.

جامعة عليكره

أسس السير سيد أحمد خان بناء كلية باسم كلية الإينجلو- أورينتيل الإسلامية فى عام ١٨٧٥م بمدينة عليكره فى ولاية أترابراديش لتعليم أبناء المسلمين الهنود على أحدث الخطط، ثم أصبحت هذه الكلية جامعة عام ١٩٢٠م واشتهرت فى العالم باسم "جامعة عليكره الإسلامية" وبدأت الدراسة العربية فيها نفس السنة على أيدى الأساتذة المستشرقين. والآن تدرس اللغة العربية فيها على مستوى البكالوريوس، والماجستير، والمنهج التمهيدي للدكتوراه، ودرجة الدكتوراه، والشهادة، والدبلوم. وتخرّج فيها رجال كثيرون احتلوا مناصب حكومية كبيرة. وقد لعبت الجامعة وخريجوها دورا مؤثرا فى حياة المسلمين وسياسة البلاد. وهذه الجامعة لها دور كبير فى تطوير اللغة العربية وآدابها فى شبه القارة الهندية، فطلابها وأساتذتها قدّموا، ولا تزال تقدمون، خدمات جليلية فى الدرس والتدريس، وألّفوا عددا من الكتب والمقالات العربية وآدابها، وقاموا بتحقيق المخطوطات العديدة التى طبعت واشتهرت فى العالم العربي، وأصدروا بعض المجلات والجرائد العربية، وقاموا بتعقيد كثير من الندوات والحفلات الوطنية والدولية فى مبنى الجامعة.

جامعة إله آباد

أسست جامعة إله آباد فى عام ١٨٨٧م، وبدأ تدريس اللغة العربية والفارسية على مستوى البكالوريوس الآداب منذ تاسيسها على يد الأستاذ منشي ذكاء الله، وبدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الماجستير قبل عام ١٩٢٠م، ونظمت قسم مستقل للدراسة العربية والفارسية فى عام ١٩٢٢م. والآن تدرس اللغة العربية على مستوى بكالوريس، والماجستير، والدكتوراه. وكان من أساتذة هذا القسم الأستاذ زبيد أحمد، ومحمد أحمد الصديقي، والدكتور الحافظ غلام مرتضى، والسيد محمد رفيق الذين لهم دور مشكور فى إثراء اللغة العربية.

جامعة بنارس الهندوسية

أسست جامعة بنارس الهندوسية فى عام ١٩١٦م كجامعة تدريسية، وافتتح فيها قسم العربي نفس السنة بإسم قسم اللغات العربية والفارسية والأردية، كما بدأ تدريس اللغة العربية على مستوى بكالوريوس الآداب والماجستير، وفيما بعد قد استقل القسم العربي بنفسه وأصبح يعرف بقسم اللغة العربية وآدابها.

والآن تدرس اللغة العربية على مستوى بكالوريوس الآداب، والماجستير، والشهادة، والدبلوم، والدكتوراه.

جامعة بتنا

أسست جامعة بتنا كجامعة تدريسية وإلحاقية فى عام ١٩١٧م، وافتتح القسم العربي فيها عام ١٩٥٢م، وبدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الماجستير. ويعرف القسم العربي الآن بقسم اللغة العربية وآدابها، وتدرس فيه اللغة العربية على مستوى الماجستير، والدكتوراه.

جامعة لكناؤ

أسّست جامعة لكناؤ فى عام ١٩٢٠م بمدينة لكناؤ فى ولاية أترابراديش كجامعة تدريسية، وافتتح فيها القسم العربي عام ١٩٢١م، وبدأ تدريس اللغة العربية منذ افتتاح القسم، والآن تدرّس هذه اللغة على مستوى بكالوريوس الآداب، والماجستير، والدكتوراه، وشهادة المهارة، والدبلوم فى اللغة العربية الحديثة.

الجامعة الملية الإسلامية

أنشئت هذه الجامعة فى عام ١٩٢٠م فى مدينة عليكرة فى ولاية أترابراديش لتثقيف الشباب الهنود بثقافة قومية عملية والذين لعبوا دورا بارزا فى تحرير البلاد من الاستعمار الإنجليزي، وبعد خمس سنوات انتقلت هذه الجامعة إلى دلهي عام ١٩٢٥م. ومن مؤسسيها شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى، ومولانا محمد على جوهر، والحكيم أجمل خان، ومولانا أبو الكلام آزاد، والدكتور مختار أحمد الأنصاري، والدكتور ذاكر حسين، ومهاتما غاندي. وقد خدمت الجامعة خدمات جليلة فى تطوّر الدوار للمواطنين منذ تأسيسها، وتقدمت تقدما بارزا حتى منحتها الحكومة الهندية درجة شبه جامعة تحت مشروع المجلس الأعلى لإدارة الجامعات فى عام ١٩٦٢م، وفى عام ١٩٨٨ أعلنت الحكومة الهندية بأن الجامعة الملية الإسلامية جامعة مركزية وأقرت على قانون بهذا الصدد.

وبدأت دراسة اللغة العربية فيها منذ تأسيسها، ومن الأساتذة الأوائل محمد أسلم الجيراجبوري، ومحمد يوسف السورتي، وعبد الحي الفاروقي. وافتتح قسم العربي فى عام ١٩٧٢م، وكانت اللغة الفارسية والدراسات الإسلامية تدرس تحت إشراف قسم العربي حتى عام ١٩٨٨م الذى فيه استقل القسم العربي بنفسه. واليوم تدرس اللغة العربية على مستوى البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والشهادة الإبتدائية، والدبلوم، والدبلوم المتقدم فى اللغة العربية الحديثة.

جامعة وشوابهارتي

تقع هذه الجامعة فى البانغال الغربي، والجامعة تشهر بشانتي نيكيتن، أسست عام ١٩٢١م على يد الشاعر العالمي البنغالي رابندرا ناته تاغور. وأصبحت هذه الجامعة جامعة مركزية عام ١٩٥١م. وبدأ قسم اللغة العربية والفارسية والأردية والدراسات الإسلامية فى نفس السنة، والآن تدرّس فيها اللغة العربية على مستوى الماجستير والدكتوراه والشهادة.

جامعة دلهي

تم تأسيس جامعة دلهي عام ١٩٢٢م، وأقيم فيها قسم اللغة العربية نفس السنة، ولكن تدريسها بدأ من عام ١٩٥٨ على مستوى بكالوريوس الآداب والماجستير، والآن تدرس اللغة العربية على مستوى الماجستير والدرجة ما قبل الدكتوراه والدكتوراه إلى جانب الشهادة الإبتدائية والدبلوم والدبلوم المتقدم. أما تدريس اللغة العربية على مستوى البكالوريوس فهو يجري فى كلية ذاكر حسين التابعة للجامعة.

جامعة غواهاتي

تقع هذه الجامعة فى آسام، وأسست هذه الجامعة فى عام ١٩٤٧م، وأقيم فيها القسم اللغة العربية عام ١٩٦٩م. ومنذ بدئه تدرّس اللغة العربية على مستوى الماجستير والدكتوراه. وهذه الجامعة أول جامعة فى منطقة شمال شرقي الهند التى تدرس فيها اللغة العربية. فلها دور كبير فى تعميم اللغة العربية وآدابها فى هذه المنطقة. وأما تدريسها على مستوى بكالوريوس الآداب فيجرى فى الكليات الملتحقة بها وعددها أكثر من سبعين فى مختلف أنحاء الولاية.

جامعة كشمير

أسست جامعة كشمير عام ١٩٤٨م، وبدأ قسم اللغة العربية عام ١٩٨٠م، وتدرّس اللغة العربية الآن على مستوى الماجستير والماجستير ما قبل الدكتوراه والدكتوراه والدبلوم والشهادة. وكان من أساتذتها السيد محمد اجتباء الندوي، والأستاذ مقبول أحمد، والأستاذ أر- أر شرواني.

جامعة جواهرلال نهرو

أسست جامعة جواهرلال نهرو فى نيودلهي فى ١٤ نوفمبر عام ١٩٦٩م على الطراز الأمريكي. وهى تشتمل على عدة مدارس، ومنها مدرسة الألسن التى تشتمل على عدة مراكز. ومنها مركز الدراسات العربية والإفريقية الذى أسس عام ١٩٧٢م. وبدأ فيه تدريس اللغة العربية على مستوى بكالوريوس الآداب والماجستير وشهادة المهارة والدبلوم. والآن تدرس اللغة العربية على مستوى بكالوريوس الآداب والماجستير والدرجة ما قبل الدكتوراه والدكتوراه.

جامعة آسام بسيلتشار

أسست هذه الجامعة عام ١٩٩٤م، وهى تقع فى وادي باراك، أحد الواديين المشهورين فى ولاية آسام، وبدأ تدريس اللغة العربية فى هذه الجامعة عام ١٩٩٧م على مستوى الماجستير والماجستير ما قبل الدكتوراه والدكتوراه، وتدرّس اللغة العربية على مستوى بكالوريوس الآداب فى الكليات الملتحقة بها، وعددها ١٠. وقسم العربية لهذه الجامعة بذل جهدا مشكورا فى رفع مستوى اللغة العربية، نطقا وكتابة وخطابة، فى شمال شرقى الهند منذ تأسيسها.

جامعة كوتن بغواهاتي

أسست كلية كوتن عام ١٩٥١م وافتتح قسم الدراسات الإسلامية فيها نفس السنة، وبدأ تدريس اللغة العربية والفارسية والأردية على مستوى بكالوريوس الآداب، ثم بدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الماجستير عام ١٩٩٢م. وهى كانت كلية رسمية شهيرة فى ولاية آسام وأصبحت جامعة مستقلة سنة ٢٠١٠م. فالآن تدرّس العربية على مستوى بكالوريوس الآداب والماجسير والدكتوراه.

جامعة بابا غلام شاه بادشاه

تقع هذه الجامعة فى راجوري فى جمون وكشمير ، وتأسست فى عام ٢٠٠٢م، وافتتح قسم اللغة العربية عام ٢٠٠٥م، وتدّرس فبها اللغة العربية على مستوى الماجستير، وبدأ بكالوريوس الآداب عام ٢٠٠٩م.

جامعة عالية بكولكتا

هذه الجامعة لها تاريخ عظيم فى مسيرتها، أنشأها وارن هانستينغس، الحاكم العام للهند حينئذ، عام ١٧٨٠م فى كلكتا، وهى من أقدم المعاهد التعليمية فى الهند، وكانت معروفة باسم "كلية كلكتا المحمّدية" أو "المدرسة العالية بكلكتا". وارتبطت العديد من العلماء البارزين مع هذه المؤسسة والإداريين ومديري المدارس والمعلمين وكذلك الطلاب. تأسست هذه المدرسة أساسا لدراسة لغات العربية والفارسية والقانون الإسلامي حتى أن أبناء المسلمين تمكنوا أن يؤدوا واجبات الإدارات والقضاء. ومع ذلك، أضيفت الموضوعات أمثال الحساب، والجبر، والهندسة، وعلم الفلك، وعلم اللاهوت، والدراسات الإسلامية، والدراسات الشرقية، والفلسفة الطبيعية، والدراسات الجيولوجية، والقانون، والمنطق، والبلاغة، والنحو، والخطابة فى المقررة الدراسية. وتم فتح قسم الأنجلو العربية في عام ١٨٣٩م لتعليم اللغة الإنجليزية. وفي عام ١٨٥٤م، أبطل هذا القسم من المدرسة العالية، وأنشئت مدرسة مستقلة باسم المدرسة الأنجلو- الفارسية التي كانت تحت رقابة المدرسة العالية مباشرة .ووجهت هذه المدرسة مشاكلات حاسمة كثيرة خلال مسيرتها الحياة الطويلة. وفى عام ٢٠٠٧م، تمت ترقية هذه المدرسة إلى كلية، ثم إلى جامعة من قبل حكومة ولاية البنغال الغربية من خلال قانون XXVII جامعة عالية من عام ٢٠٠٧م الذي صدر في الجمعية التشريعية لولاية البنغال الغربية، وبدأت الدراسات للموضوعات المختلفة الدينية و العامة فى عام ٢٠٠٩م. وافتتح القسم العربي فى نفس السنة، فالآن تدرس اللغة العربية فيها على مستوى البكالوريوس والماجستير.